الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الحزب الشيوعي الجزائري والحزب الشيوعي المغربي (1936–1956)

دراسة مقارنة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

– عبد الرحمان رقيق

– علي بدة سعداني

–عمر عماري

إشراف الدكتور:

رشيد قسيبه

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/06/08

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
أم الخير بان	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد مُحَّد لخضر	رئيسا
رشيد قسيبة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد مُحَّد لخضر	مشرفا ومقررا
الكاملة فرحات	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد مُحَّد لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الحزب الشيوعي الجزائري والحزب الشيوعي المغربي (1936-1956)

دراسة مقارنة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- عبد الرحمان رقيق
- علي بدة سعداني
- عمر عماري

إشراف الدكتور:

رشيد قسيبه

نوقشت المذكرة علنا يوم:2024/06/08

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
أم الخير بان	أستاذ مساعد ب	جامعة الشهيد مُحَمَّد لخضر	رئيسا
رشيد قسيبه	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد مُحَمَّد لخضر	مشرفا ومقررا
الكاملة فرحات	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد مُحَمَّد لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

✸ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ✸

سورة التوبة :105

الإهداء

إلى من علمني النجاح و الصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار...

أبي الحبيب حفظه الله

إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي...

أمي الحبيبةحفظها الله

إلى زوجتي وأبنائي

إلى جميع أفراد أسرتي العزيزة و الكبيرة كل باسمه أينما وجدوا.

إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم و المعرفة.

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله و منفعة الناس.

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

عبد الرحمان رقيق

الإهداء

إلى من علمني النجاح و الصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار.....

إلى روح والدي الغالية رحمه الله

إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و

حنانها بلسم جراحي...

أمي الحبيبةحفظها الله

إلى زوجتيّ وإلى ابنائي أحبابي وفلذات كبدي

إلى جميع أفراد أسرتي العزيزة و الكبيرة كل باسمه أينما وجدوا..

إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم و المعرفة.

إلى كل صديق صاحب وزميل و رفيق .

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله و منفعة

الناس.

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

بده سعداني علي

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

- روح الوالدة الطاهرة –رحمها الله – التي سهرت الليالي لأجلي وسعدت لسعادتي حزنت لحزني.
- روح الوالد الطاهرة –رحمه الله– الذي تعب لأجلي وتحمل المشقة لأكون ما أنا عليه.
- إلى أفراد أسرتي زوجتي العزيزة وابني المدلل.
- إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء.
- إلى كل الأصدقاء والأحباء جميعا.

عماري عمر

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد خاتم الأنبياء والمرسلين.

- الشكر أولا لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام إنجاز هذا العمل المتواضع؛ فبفضله تتم الصالحات تقتضي الحاجات.
- نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف البروفيسور رشيد قسيبه الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة في سبيل إكمال هذا العمل على الوجه الذي عليه.
- نتوجه بالشكر أيضا إلى كافة أساتذة قسم التاريخ لجامعة الشهيد حمة لخضر بالواد فلهم كل الامتنان والتقدير.
- الشكر الموصول لكافة القائمين على المؤسسات والمكتبات التي قصدناها وفتحوا لنا أبوابها.
- أخيرا نشكر كل ساهم وساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذه المذكرة.

الملخص:

امتد نجاح الثورة البلشفية إلى بلدان المغرب العربي عقب الحرب العالمية الثانية فبرزت الأحزاب السياسية اليسارية، أبرزها الحزبان الشيوعيان الجزائري والمغربي كفرعين للحزب الشيوعي الفرنسي، حملا نفس الأفكار لربط دولتيهما بفرنسا.

تطورت مطالب هذه الأحزاب تدريجيا وصولا إلى الانضمام للتيار الاستقلالي وكان الحزب المغربي السباق إلى ذلك رغم التأسيس المتأخر مقارنة بالحزب الشيوعي الجزائري، وربما يعود ذلك إلى طابع الاستعمار في كلا البلدين. لكن هذا التأخر في إبراز مواقفهما التي تعبر عن الارتباط بفرنسا كان له الأثر البالغ في خسارة هذين الحزبين للقاعدة الشعبية التي كانت تطمح للحرية والاستقلال مما جعلهم يدركون حجم الأخطاء التي وقعوا فيها ويتراجعون عن مبادئهم غير الواقعية التي كانت ستغرق البلدين في الهيمنة الاستعمارية.

The success of the Bolshevik Revolution spread to the Maghreb countries after the Second World War, and leftist political parties emerged, most notably the Algerian and Moroccan Communist Parties as branches of the French Communist Party, which carried the same ideas to link their countries to France.

The Moroccan Communist Party was the first to join the independence movement, despite its late establishment compared to the Algerian Communist Party, perhaps due to the nature of colonisation in both countries. However, this delay in highlighting their positions expressing the association with France had a great impact on the loss of the popular base that aspired to freedom and independence, which made them realise the magnitude of their mistakes and retreat from their unrealistic principles that would have plunged the two countries into colonial domination.

فهرس المحتويات	رقم الصفحة
الإهداءات	V
الشكر والتقدير	IV
الملخص	XI
فهرس المحتويات	X
قائمة الملاحق	IX
المقدمة	1
مدخل: انتقال الفكر الشيوعي إلى الجزائر و المغرب	7
الفصل الأول: نشأة الحزب الشيوعي الجزائري ومواقفه وأبرز زعمائه	14
تمهيد الفصل الأول	15
1.نشأة الحزب الشيوعي الجزائري	16
1-1.إرهاصات الفكر الشيوعي الجزائري	16
1-2.المؤتمر التأسيسي وأهم مطالبه	20
2.نشاط و مواقف الحزب الشيوعي الجزائري و أبرز زعمائه	22
2-1. نشاط و مواقف الحزب الشيوعي الجزائري	22
2-2.سير أبرز زعمائه	28
الفصل الثاني: نشأة الحزب الشيوعي المغربي مواقفه وأبرز زعمائه	31
تمهيد الفصل الثاني	32
1.نشأة الحزب الشيوعي المغربي	32
1-1.إرهاصات الفكر الشيوعي المغربي	32
1-2.المؤتمر التأسيسي وأهم مطالبه	36
2.نشاط و مواقف الحزب الشيوعي المغربي و أبرز زعمائه	39
2-1. نشاط و مواقف الحزب الشيوعي المغربي	39
2-2.سير أبرز زعمائه	45
الفصل الثالث: مواقف الحزبين من التأسيس حتى التحرر	50
1. الحزبين بين النشأة والتأسيس	51
1-1. الإرهاصات	51
1-2.التأسيس	52
2.علاقات الحزبين بالنقابات والحزب الفرنسي	54
2-1.علاقاته بالنقابات	54
2-2.علاقة الحزبين بالحزب الفرنسي	55
3.مواقف الحزبين من قضايا التحرر	56
3-1.مواقف الحزبين من الاتجاه الاستقلالي	56
3-2.مواقف الحزبين من القضية الفلسطينية	59
خاتمة	61
قائمة المصادر والمراجع	64
الملاحق	68

قائمة الملاحق

رقم الملحق	اسم الملحق
1	وثيقة الحزب الشيوعي الجزائري
2	شعار الحزب الشيوعي المغربي
3	وثيقة المطالبة بالاستقلال

مقـــدمة

عرفت بلدان المغرب العربي منذ وطأة الاستعمار حركة وطنية تغيرت وسائلها وأساليبها حسب ظروف كل مرحلة؛ فبرزت المقاومة السياسية بعد الحرب العالمية الأولى1919 في تيارات أيديولوجية مختلفة بسبب تعدد المشارب الثقافية والفكرية لرجالات الحركة الوطنية أبرزها الفكر الشيوعي الذي ظهر نتيجة انتصار الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917 .

انتشر المد الشيوعي في العالم خاصة أوروبا كألمانيا وفرنسا، وحملت هذا الفكر إلى مستعمراتها عبر أحزابها، و كان الحزب الشيوعي الفرنسي الراعي للشيوعية في البلدان المغاربية، فأنشأ فيدراليات بإيعاز من الأممية الشيوعية الثالثة، و أصبح بذلك الاتحاد السوفياتي يشكل المرجعية الأساسية لكل الأحزاب الشيوعية في العالم، والتي كانت تنادي بمحاربة الامبريالية العالمية بثورة بروليتارية تقودها الشعوب الكادحة والمضطهدة من طرف البرجوازيين المسيطرين عن الوضع الاقتصادي .

من هذا المنطلق برزت الفيدراليات الشيوعية في البلدان المغاربية والتي كانت منطلقاً لتكوين الأحزاب الشيوعية أبرزها الحزب الشيوعي الجزائري والحزب الشيوعي المغربي والتي ظهرت بعد سنة 1936.

أهمية الموضوع:

ومن هذا المنطلق جاء اهتمامنا بدارسة تاريخ الحزبين الشيوعيين في الجزائر والمغرب خلال فترة الاحتلال، حيث أردنا أن نتعرف عن مدى توافقهما واختلافهما في طرح المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة الصعبة التي رافقتها عدة تحولات جوهرية داخلية وخارجية.

دواعي اختيار الموضوع:

كان سبب اختيارنا للموضوع لعوامل ذاتية وأخرى موضوعية منها:

- ✓ رغبة منا في دراسة الحركات الوطنية المغاربية .
- ✓ اقتراح من الاستاذ الدكتور المشرف على الموضوع .
- ✓ حداثة الموضوع وقلة الدراسات والمراجع لتي تحدثت عنه وإن وجدت فقد ركزت على كل حزب على حدى.
- ✓ دراسة تباين الحركة الشيوعية المغاربية في رؤيتها الاستعمارية في الجزائر والمغرب الذي يسوده الغموض والضبابية.

✓المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بالدراسات التاريخية.

طرح الإشكالية:

من أجل معالجة هذا البحث وجب علينا طرح الإشكالية التالية:

"هل كانت مواقف الحزب الشيوعي الجزائري والحزب الشيوعي المغربي بخصوص مختلف القضايا والمسائل أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للبلدين متطابقة بحكم أنهما من أيديولوجية واحدة أم أن الاختلاف والتباين في طرح تلك القضايا كان السمة البارزة بينهما"؟

وللإجابة على ذلك اعترضتنا عدة تساؤلات التي نرى فيها مفتاحا لحل هذه الإشكالية:

-1 كيف نشأة وتطورت الحركة الشيوعية في الجزائر والمغرب؟

-2 فيما تجسدت مواقف وعلاقات الحزبين من أهم القضايا والأحزاب؟

-3 وماهي الشخصيات البارزة في الحزبين الجزائري والمغربي؟

حدود الدراسة:

وقع اختيارنا على الفترة الزمنية المحصورة بين (1926-1956) من أجل تتبع مواقف الحزبين الشيوعيين، وإجراء المقارنة بينهما والتعرف على تفسيرهما لمختلف القضايا التي طرحت. ومن خلال قراءة وفحص المراجع التي كتبت عن هذا الموضوع تم تحديد الإطار الزماني للبحث، في المدة المذكورة، وذلك انطلاقا من كون السنة الأولى " 1926 "، هي سنة بروز الحركة الشيوعية بعد بعث الفيدراليات الشيوعية" في الجزائر والمغرب الأقصى تطبيقا لتوصيات قادة الحزب الشيوعي الفرنسي في مؤتمر تور، أما السنة الثانية " 1956 فهي المحددة لنهاية الدراسة التي تحصل فيها المغرب الأقصى على استقلاله، فيما انضم الحزب الشيوعي الجزائري إلى جبهة التحرير بعدما حل نفسه في إشارة قوية لتغير مواقفه السابقة.

المنهج المتبع:

توافق مع الموضوع المعني بالدراسة وعلى المادة العلمية المتوفرة لدينا و استرشادا بالإشكالية المطروحة اعتمدنا على:

المنهج التاريخي: كمنهج أساسي للموضوع لعرض وتحليل كافة المراحل التاريخية للحزبين ومواقفهما المختلفة.

المنهج الوصفي: بذكر الأحداث التاريخية الخاصة بالبحث ووصفها، بهدف الوصول إلى استنتاجات تساعد في تكوين نظرة معرفية صحيحة.

المنهج المقارن: الذي يعتمد على المقارنة من حيث إبراز أوجه الشبه والاختلاف بين مواقف الحزبين الشيوعيين الجزائري والمغربي في المسائل التي تمت معالجتها في البحث.

المصادر والمراجع المعتمدة:

من بين المصادر والمرجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا لهذا الموضوع ما يأتي:

المصادر:

تاريخ الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي لإلياس مرقص الذي تطرق لانتشار الفكر الشيوعي في الوطن العربي ، وكتاب "الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر" لعمار أوزقان الذي تحدث عن الأيدولوجية الثورية للحزب الشيوعي، وكتاب" المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية" لألبير عياش الذي تحدث عن تاريخ المغرب والممارسة الاستعمارية غداة الحماية والذي خص الحزب الشيوعي باهتمام خاص.

المراجع:

لقد استعنا بعدة مراجع أخرى قيمة مثل كتاب "دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر" لأحمد مريوش الذي تحدث فيه عن الحزب الشيوعي ومواقفه المختلفة، و كتاب "الحركة الوطنية الجزائرية" لأبو القاسم سعد الله الذي تطرق فيه إلى تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بما فيها الحزب الشيوعي الجزائري ، وكتاب:" الاحزاب و القوى السياسية في المغرب" لسارة فايز الذي تطرق إلى الحزب الشيوعي المغربي.

تقسيم الدراسة :

من أجل تقديم البحث في صورة أكاديمية مقبولة قمنا باتباع منهجية علمية قسمت فيها دراستنا هذه إلى ثلاثة فصول بالإضافة إلى مدخل تمهيدي وخاتمة.

تطرقنا في المدخل إلى بروز الحركة الشيوعية و البدايات الأولى في عهد ماركس و انجلز و كيف انتشر هذا الفكر الذي أدى إلى قيام الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917 وانتقاله إلى فرنسا ثم الدول المغاربية وأفردنا الفصل الأول للحديث عن نشأة الحزب الشيوعي الجزائري مواقفه وأبرز زعمائه في الجزائر وتطرقنا في الفصل الثاني للحديث عن نشأة الحزب الشيوعي المغربي مواقفه وأبرز زعمائه في المغرب ، أما الفصل الثالث فقد كان بعنوان مواقف الحزبين من التأسيس الى التحرر؛ فأبرزنا التوافق في النشأة والتأسيس ثم عرجنا على علاقة الحزبين بالنقابات والحزب الفرنسي ومواقف الحزبين من الاتجاه الاستقلالي وقضايا التحرر.

الصعوبات التي واجهتنا :

رغم أنّ موضوع هذه المذكرة شيق وجدير بالدراسة، إلاّ أننا واجهتنا صعوبات كبيرة خلال قيامنا بالبحث والتقصي في ثناياه منها:

– صعوبة هذا النوع من البحوث الأكاديمية الذي يرتكز على المنهج المقارن بين مواقف الحزبين الشيوعيين في البلدين.

– إشكالية اللغة الأجنبية التي كانت عائقا كبيرا بالنسبة لنا حيث لم نتمكن من الوصول إلى معلومات كثيرة كانت ستثري البحث وتزيد في قيمته العلمية.

– صعوبة الوصول إلى الوثائق الأرشيفية التي تخدم الموضوع لتمحيصها مما جعلنا نقضي وقتا مضاعفا وجهدا أكبر للوصول إليها.

– حداثة الموضوع وقلة الدراسات والمراجع التي تحدثت عنه وإن وجدت فقد ركزت على دراسة كل حزب لوحده دون إجراء لمقارنة أو مقابلة بينهما.

وفي ختام هذا التقديم، لا ندعي اطلاقا أننا قد قمنا بدراسة أكاديمية مضبوطة ولكننا اجتهدنا قدر الإمكان للتوصل فيها إلى نتائج مقبولة من حيث الشكل، والمضمون وذلك راجع لعدم إلمامنا الكامل بطرق البحث والتقصي فكل عمل يعتريه النقص ولا شك وأكيد أن الكثير من النقاط والقضايا في هذه الدراسة غابت عنا أو لم نعالجها بما يليق بإتمام متطلبات هذا البحث العلمي.

مدخـــل

مدخل:

ظهرت الشيوعية الماركسية الحديثة في القرن 19 فقد خرج كارل ماركس" Karl Marx "[1] بآرائه التي تعد حجر الزاوية في المبادئ الشيوعية و قد بسطها في كتابه رأس المال، شاركه في صياغة أفكاره و نظرياته و تابع ذلك من بعده صديقه الألماني فريدريك أنجلز " Fréderic Anglez"[2] وقد اندفع الرجلان بقوة و من ورائهما ثقل الكيد اليهودي يعملان في نشر الشيوعية ثم جاء من بعد ماركس أتباع له يدعون بدعوته أهمهم و أوضحهم أثرا لينين[3] فعلى يده قامت الشيوعية عملا واقعيا ماثلا للعيان وكان سببا في تأسيس الحزب الشيوعي الروسي وظهور الثورة البلشفية.[4]

بعد نجاح الثورة البلشفية في روسيا يوم 25 أكتوبر 1917م شنت الحكومة السوفياتية حملة قوية على الدول الاستعمارية المتمثلة بشكل خاص في بريطانيا وفرنسا وفضحت معاهدة سايكس بيكو، كما ساندت الثورة

---

[1] **كارل ماركس" Karl Marx "** : ولد كارل هنريك ماركس في 05ماي1818،في منطقة تدعى " بروكر جاس"في مدينة "تريز" الواقعة جنوب مملكة بروسيا بألمانيا لعائلة برجوازية يهودية الديانة، درس الحقوق في "جامعة بون " ثم الفلسفة في "جامعة برلين" أين تحصل منها على شهادة دكتوراه من خلال أطروحته في الفلسفة المادية للمدرسة الأبيقورية، تأثر ماركس بأستاذه الفيلسوف الألماني هيجل صاحب الفلسة الكلاسيكية و الفكر المثالي، كما اعتنق في مرحلة لاحقة الديانة المسيحية، و المذهب البروتستانتي رحل إلى باريس عاصمة الاشتراكية آنذاك سنة 1844، أين تعرف على رفيقه أنجلز توفي ماركس سنة 1883. انظر : جوردن مارشال، **"موسوعة علم الاجتماع"**،ط1، تر : أحمد عبد الله زايد و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مج3، 2000، ص1255.

[2] **فريدريك أنلجز " Fréderic Anglez"**: ولد في 28نوفمبر1820في مدينة "بارمن" ببروسيا هو رجل صناعة ألماني اشتغل بعلم الاجتماع و كان كاتبا و منظرا سياسيا و فيلسوفا، يعتبر أب النظرية الماركسية في عام 1845 نشر كتابه حالة الطبقة العاملة في أنجلترا، اعتمادا على ملاحظاته و أبحاثه الشخصية ساعد كارل ماركس ماديا من أجل أن يكتب هذا الأخير رأس المال، بعد وفاة ماركس نشر أنجلز الجزئين الثاني والثالث من هذا الكتاب، إضافة إلى ذلك نظم أنجلز مختلف تخمينات كارل ماركس توفي في 05أوت1895. انظر : جوردن مارشال، نفسه، مج1، ص232.

[3] **لينين:** فلادمير لينين ولد في 22أفريل 1870 بمدينة "أوليانوفسك" وبعد أن أنهى المدرسة دخل كلية الحقوق بجامعة "فازان" ، إلا أنه فصل منها بسبب مشاركته في مظاهرة الطلاب ، سافر إلى باريس في عام 1916 وبعد الانقسام الكبير الذي شهده حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ترأس لينين الحزب البلشفي ، ومع نشوب الحرب العالمية الأولى دعا لينين إلى تحويل الحرب العالمية الاولى إلى حروب أهلية ضد الحكومات الرأسمالية في الدول الأوروبية ، وبعد انتهاء الحكم القيصري في روسيا بانتصار ثورة فيفري 1917وتولي الحكومة المؤقتة السلطة في البلد ، وفي عام 1918 تعرض لينين لمحاولة اغتيال من قبل "فانيا كابلان" التي كانت تنتمي الى أحد الأحزاب المعارضة للينين حيث أصابته بثلاث رصاصات استقرت في كتفه ورئتيه توفي عام 1924. أنظر: مُحَمَّد ابراهيم الحمد :**"الشيوعية"**، ط1، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع ،الرياض السعودية ،2002 ،ص33.

[4] مجموعة مؤلفين: **"موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة"**، المكتبة الشاملة ،ج2، ص169.

التركية الكمالية وأبدت عطفها الصريح والكامل مع حركات التحرر في الوطن العربي.[1] فأسست أحزابا لها في مصر والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن وسوريا والجزائر واليمن وغيرها .[2]

تمكن البلاشفة في 2مارس1919 من عقد أول مؤتمر للكومنترن[3]بقصر الكرملين في موسكو بقيادة لينين بعد أن أكد معظم مندوبي المؤتمر التأسيسي على أن الظروف الموضوعية التاريخية قد نضجت لذلك، فقد جاء في الوثيقة السياسية الختامية الصادرة عن المؤتمر ما يلي: " إن الأممية البروليتارية والشيوعية[4] و باختلاف على الأممية الاشتراكية الصفراء ستدعم الشعوب المستثمرة في المستعمرات في نضالها ضد الإمبريالية، وذلك بهدف تسريع عملية الدمار النهائي للنظام الإمبريالي العالمي".[5]

وفرضت على التنظيمات العمالية والأحزاب[6] الاشتراكية في الغرب مساندة استقلال المستعمرات كشرط من شروط انضمامها الى الأممية الجديدة، إذ أكد لينين في المؤتمر الثاني للكومنترن من 23 جويلية إلى 8 أوت 1920 مبدأ عدم حتمية المرحلة الرأسمالية في التطور بالنسبة لدول المشرق، وفي المؤتمر الثالث للكومنترن ما بين 22 جوان إلى 12 جويلية 1921 بمدينة موسكو أكد أن الثورة القومية سوف تتحول ضد الامبريالية والرأسمالية،

[1] إلياس مرقص: "**تاريخ الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي** "، ط1، منشورات دار الطليعة، بيروت لبنان ،1965م، ص4.

2 محمد ابراهيم الحمد: المرجع السابق ، ص49.

[3] **الكومنترن**: ويقصد بها الأممية الثالثة بزعامة لينين، وهي حركة ظهرت غداة الحرب العالمية الاولى وتبنت آراء قضية المستعمرات في نفس الوقت الذي أعلنه الرئيس الأمريكي ويلسن في مبادئه 14 أي تأييد حق الشعوب والمستعمرات في تقرير مصيرها، أنظر محمد عباس: "**رواد الحركة الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**"، دار هومه، بوزريعة الجزائر ،2012م، ص409.

[4] **الشيوعية**: هي حركة فكرية وسياسية تهدف إلى تحقيق مجتمع شيوعي لا طبقي بالأساليب الديمقراطية الحديثة ، بدل من ثورة العنف وتهدف إلى حكم طبقة البروليتارية والتقدم السلمي المنتظم للمجتمع لامتلاك الدولة كل آليات الانتاج والخدمات في مقابل توفير كل أساليب المعيشة الكريمة لكافة أفراد الشعب، والمحو الكامل للفروق الطبقية ، ومحو الفروق الثقافية للتقريب على نحو أكبر بين الأمم والثقافات القومية والتقدم نحو التجانس الاجتماعي. انظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: المرجع السابق، ص260.

[5] ماهر الشريف:" **الأممية الشيوعية وفلسطين 1919–1928** "،ط1، دار ابن خلدون، بيروت، جانفي 1980، ص25.

[6] **الأحزاب**: جمع حزب ، كان قديما يعني الفرقة ، أي رأي مخالف للتقاليد السياسية، أي الاختلاف والمعارضة، أو قسم من المجتمع ينفصل عن المجتمع في بعض تصوراته السياسية، وهو حاليا يعني تنظيم سياسي يسعى للسلطة كي يحقق مبادئه السياسية، في إطار المنظومة الديمقراطية ،لأن الديمقراطية في أبسط صورها تعني تعدد الأحزاب، فالحزب هو أداة لتنظيم الممارسة السياسية والمشاركة بين الطبقات الحاكمة والطبقات المحكومة. انظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي :"**الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**" ، ب ط، كتب عربية ،قويسنا 2005،ص174.

من هذا المنطلق فقد حمل الزعيم الاشتراكي في العالم الأحزاب اليسارية على دعم الحركات التحررية في المستعمرات بالأفعال لا بالأقوال،[1] لم تحظى المسألة القومية و الكولونيالية باهتمام بالغ خلال المؤتمر الثالث للأممية الشيوعية ، وكان هم لينين في هذا المؤتمر محاربة الاتجاهات اليسارية المتطرفة التي كانت قد ظهرت بين صفوف بعض الأحزاب الشيوعية في أوروبا.[2]

أما في المؤتمر الرابع المنعقد ما بين 5 نوفمبر إلى 5 ديسمبر 1922 فقد نادى إلى دعم الجامعة الاسلامية[3] التي توحد جميع الدول الإسلامية، إذ دعت الأطروحات التي أقرها المؤتمر جميع الشيوعين في البلدان المستعمرة والتابعة إلى المساهمة في كل حركة نضالية كفيلة بأن تفتح لهم طريق نحو الجماهير، وإلى النضال في سبيل إقامة الجبهة المتحدة المعادية للإمبريالية التي ستساهم في كشف ترددات وتقلبات المجموعات المختلفة من القوميين البرجوازيين[4]، وتساعد على تصلب إرادة الجماهير وتحذير وعي العمال الطبقي.[5]

وفي المؤتمر الخامس للكومنترن المنعقد ما بين 18 جوان إلى 8 جويلية 1924 أكد المؤتمرون في ختام أعماله حول التكتيك الشيوعي أنه ينبغي عن الأحزاب الشيوعية الفتية لبلدان الشرق أن تساند حركة جميع القوميات المضطهدة المناهضة للإمبريالية، وأن تلتزم في ذلك بروح القرار الصادر عن المؤتمر العالمي الثاني، كما أوصى القرار جميع الشيوعيين بأن يتذكروا دوما خلال نشاطهم الثوري، بأن الحركات القومية المعادية للإمبريالية تشكل جزء لا يتجزأ من الحركة التحررية الكبرى القادرة وحدها على قيادة النضال، وتحقيق انتصار الثورة، ليس فقط في أوروبا، إنما في العالم أجمع.[6]

---

1 الياس مرقص: المرجع السابق ص12.

2 ماهر الشريف: المرجع السابق، ص38.

3 **الجامعة الإسلامية**: هي رابطة جديدة للعالم الإسلامي دعا إليها العديد من المفكرين منهم جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده من خلال منبرهم مجلة العروة الوثقى، وأعلنوا أنه طالما تفكك العالم الإسلامي بعد تفكك وانهيار الامبراطورية العثمانية، وأصبح دولا صغيرة، فيمكن جمعهم من خلال رابطة الدين الإسلامي في الجامعة الإسلامية . انظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: المرجع السابق ، ص145.

4 **البرجوازية**: هي الطبقة الحاكمة في المجتمعات الرأسمالية، وتضم أولئك الذين يملكون وسائل الانتاج والتوزيع والتبادل. انظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: نفسه، ص73.

5 ماهر الشريف: نفسه، ص39.

6 نفسه، ص44.

واجه الحزب الشيوعي الفرنسي هجوما كبيرا من الوفد السوفياتي، و الذي كان في ذلك الوقت ما يزال ممثل للجزائريين أيضا في المؤتمر الخامس للكومنترن، وقد انعقد المؤتمر تحت شعار النظام الحديدي والمركزية، وقد تميز بتقرير طويل عن المشاكل الاستعمارية قرأه عضو الوفد السوفياتي مانويلسكي، وهاجم هذا الأخير ما سماه بالأخطاء الاشتراكية الامبريالية التي ارتكبها فرع سيدي بلعباس للحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1922، وقد اتهم مانويلسكي الحزب الشيوعي الفرنسي لا بإهمال تصحيح الأخطاء فقط ولكن بالاستمرار فيها ، وفي وجه هذه الاتهامات المباشرة بالانحراف والجبن والأخطاء الغير مصححة حاول الشيوعيون الفرنسيون الدفاع عن أنفسهم ؛ وفي إجابتهم لمانويلسكي أعلن الممثل الفرنسي سيلي أن حزبه قد حرر مجلة مصورة، معادية للعسكرية بالإضافة إلى جرائد بالعربية كانت توزع في الجزائر من مناطق المغرب العربي، وقد اقترح سيلي على المؤتمر عقد اتفاق بين الشيوعيين الفرنسيين والانجليز والبلجيكيين للقيام بدعاية مشتركة في إفريقيا والمناطق الأقيانوسية.[1]

يعود تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي إلى مؤتمر تور 1920م[2]كفرع للأممية الشيوعية العالمية والتي تبنت الشرطين 16 و18 من شروط العضوية الأممية الثالثة حيث نادت بطرد الامبريالية من المستعمرات كما انها كانت ترى أن حرية البروليتاريا الأهلية[3]في شمال إفريقيا لا يمكن أن تكون إلا ثمرة ثورة ضد هذه السلطة إذ يجب العمل على ترسيخ الحزب الشيوعي لإعانة حركات التحرر في المستعمرات الفرنسية وكان أبرزها في دول شمال إفريقيا الحزبين الشيوعيين الجزائري والمغربي.[4]

[1] أبو القاسم سعد الله: "**الحركة الوطنية الجزائرية**"، ط4، 3أجزاء، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ،1992،ص ص(324-325).

[2] **مؤتمر تور 1920م**: في ديسمبر 1920 قرر مؤتمر S.F.I.O المنعقد في تور، بأغلبية كبيرة للانضمام إلى الأممية الشيوعية، مما أدى إلى القسم الفرنسي من الأممية الشيوعية S.F.I.C يرى الحزب الشاب وريث للصراعات الطبقية الشديدة التي أدت إلى ثورات 1789 و1830 و1848 في فرنسا، وكذلك كمونة باريس كما أراد أن يكون وريث لأفضل ما في الحركة الاشتراكية في القرن 19. أنظر: "**الحزب الشيوعي الفرنسي**"، تاريخ الحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F، فرنسا ،2024/05/11 صباحا، WWW.PCF.FR/HISTORE-PCF .

3 **البروليتاريا الأهلية**: هي طبقة العمال الأجراء في المجتمع الرأسمالي، تتكون من أناس لا يملكون وسائل انتاج فهم مضطرون لبيع قوة عملهم إلى مالكي وسائل الانتاج الرأسماليين. أنظر وضاح زيتون:" **معجم المصطلحات السياسية**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2014، ص74.

4 أبو القاسم سعد الله: نفسه، ص322.

نظرا للعلاقة الاستعمارية بين فرنسا ودول شمال افريقيا فان الأفكار والأيديولوجيات[1] الأوروبية قد وجدت طريقها بسهولة كبيرة إلى الأهالي المغاربة ،فالصحافة الفرنسية والصراع السياسي والمناقشات البرلمانية والكتب والكتابات الدعائية لمختلف الأحزاب والجماعات تسربت عادة إلى شمال افريقيا بدون صعوبة، ولكن الأمية لدى الجماهير المغاربية كانت حاجزا قويا بينهم وبين الأيديولوجيات الأوروبية، ومع ذلك فقد كان هناك مثقفون ونصف مثقفين استطاعوا باتصالهم المباشر مع الفرنسين أن يدركوا ويهضموا بعض هذه الأيديولوجيات ومن بين هذه المذاهب الجديدة التي تسربت إلى الدول المغاربية بعد الحرب العالمية الأولى الشيوعية؛ وكانت هذه الأخيرة أقواها على الأقل سطحيا والحق أن الشيوعيين والمشاغبين الفرنسيين هم الذين كانوا مسؤولين على إدخال الفكرة الشيوعية إلى الشمال الافريقي وهناك أحزاب وجماعات فرنسية أخرى جاءت بالاشتراكية والفاشية والإنسانية، بل نكاد نقول كل المذاهب الفكرية التي ظهرت في أوروبا.[2]

ولم تكن هذه الأحزاب منفصلة وحرة في قراراتها بل ضلت تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي وأكتفت بنشاطها النقابي[3] المدافع على حقوق العمال ، والفلاحين ، والمطالبة بتحسين ظروفهم المادية والاجتماعية بسبب الظروف المزرية التي كانوا يعيشونها وفق مفهوم نظرية الصراع الطبقي وتحقيق الهدف الاشتراكي عن طريق القضاء على الهيمنة الاستعمارية ، كما كشفت هذه الأحزاب على مواقفها تجاه القضايا الاجتماعية المطروحة ،و بدعم من الحزب الشيوعي الفرنسي ذاته لاستمالت الطبقة العمالية إليها خاصة مع بروز الفكر التحرري الاستقلالي والميول الاسلامي الاصلاحي في بلدانها[4].

لقد كان الحزب الشيوعي الفرنسي هو المسؤول عن خلق تحالف بين الزملاء العرب والزملاء الشيوعيين في المستعمرات إلى غاية 1930م، وبما أنه لم يقم بهذا الدور على أحسن وجه، فإن قادة الحزب الشيوعي الفرنسي

---

1 **الأيديولوجيات** :جمع ايديولوجيا وتعني إلى مجموعة متماسكة من الأفكار والمبادئ التي تقدم لنا دليل للعمل وفق هذه الأفكار التي يعتنقها مجموعة من الأفراد، وهي ناتج عملية تكوين نسق فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد ويطبق عليها بصفة دائمة لذا فإنها نسق الأفكار والمعتقدات في مجتمع ما، أو الاتجاه الفكري الذي يتبناه الفرد أو المجتمع . انظر اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: المرجع السابق ،ص66.

2 نفسه: ص330.

3 **النقابة:** هيئة قانونية تتكون من مجموعة من المواطنين الذين يمارسون مهنة واحدة، أو مهن متقاربة، وهي جمعية تتشكل لأغراض المفاوضة الاجتماعية والمساومة بشأن شروط الاستخدام ورعاية مصالح أعضائها الاقتصادية والاجتماعية ، بالتنسيق مع الحكومات والهيئات التشريعية ، والاشتغال بالعمل السياسي في حالات معينة. انظر حمد سالم الأصيمع :"**مفهوم النقابة والاتجاهات النظرية في تفسير نشأتها**"، مجلة القراءة والمعرفة، 2019،ص302

4 أحمد مريوش: "**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**"، ط1، ج1، مؤسسة كنوز الحكمة، الابيار الجزائر ،2013م، ص371.

قرروا منذ 1931م إنشاء أحزاب شيوعية في تونس والجزائر والمغرب لأن الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار الخاضعة للهيمنة الفرنسية بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي وأعضاؤها يعملون بقصد نيل الاستقلال والانفصال عن فرنسا[1].

[1] عمار بوحوش: "**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** "، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ،1997م، ص280.

الفصل الأول: نشأة الحزب الشيوعي الجزائري مواقفه و أبرز زعمائه

1. نشأة الحزب الشيوعي الجزائري

2. نشاط ومواقف الحزب الشيوعي الجزائري وأبرز زعمائه

تمهيد:

شهدت فترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية بوادر النضج السياسي لدى الحركة الوطنية الجزائرية التي تعددت مشاربها الفكرية والإيديولوجية فبرزت أربع تيارات سياسية مختلفة[1].

انطلاقا من بروز الحركة الإصلاحية بزعامة "الأمير خالد"[2] التي كانت منطلقا لبروز هذه التيارات فظهر تيار الإدماج مجسداً في فيدرالية اتحاد المنتخبين المسلمين الجزائريين بزعامة فرحات عباس ونجم شمال إفريقيا بزعامة مصالي الحاج ممثلا للتيار الاستقلالي في حين جسد تيار الإصلاح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بزعامة عبد الحميد بن باديس وقد نالت هذه التيارات نصيب كبير من اهتمام الكتاب والمؤرخين في حين كان هناك تيار رابع جسد الاتجاه الاجتماعي ممثلا في الحزب الشيوعي الجزائري بقيادة عمار أوزقان الذي لم يحظى بالنصيب الوافر من الكتابات.[3]

بل الكثيرين لا يعتبرونه جزائريا رغم تواجده على الساحة السياسية الجزائرية وهو الحزب الذي يرتبط عضويا بالحزب الشيوعي الفرنسي وبالأحزاب الشيوعية الأخرى في أوروبا الغربية وروسيا وتغلغل في أوساط العمال الكادحين عن طريق المنظمة النقابية الفرنسية.[4]

---

[1] يحي بوعزيز: **"الأيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية"**، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون الجزائر، ديسمبر 1986م، ص5.

[2] **الأمير خالد :** هو خالد الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر ولد يوم 20 فيفري 1875 م، بدمشق، درس بها تعليمه الأول و واصل دراسته بباريس، درس اللغتين العربية و الفرنسية، دخل الكلية الحربية الفرنسية سان سير تخرج منها 1897م برتبة ملازم أول ثم ترقى الى نقيب شارك في الحرب العالمية الأولى انسحب من الجيش الفرنسي عام 1919م استقر بالجزائر و أسس حركة الإصلاح عام 1919م، اصدر جريدة الإقدام عام 1920م، نفي عام 1923م، وعاد الى سوريا عام 1926م، دعا الى عقد مؤتمر إسلامي بأفغانستان و هي الدولة الإسلامية الوحيدة المستقلة آنذاك ، توفي يوم 09 جانفي 1936م، انظر نور الدين حاروش: **"قراءة في تاريخ الجزائر الحديث مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية"**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان الجزائر ،2012م، ص67.

[3] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص368.

[4] نفسه، ص371.

1 – نشأة الحزب الشيوعي الجزائر:

1 – 1 – إرهاصات الفكر الشيوعي في الجزائر:

تعود إرهاصات ظهور الفكر الشيوعي الاشتراكي إلى الحركة النقابية بالخصوص في أواسط المهاجرين الجزائريين في فرنسا التي كانت لها حصة الأسد من اليد العاملة الرخيصة القادمة من المغرب العربي والذين تمركزوا في المدن الفرنسية الكبرى.[1]

وكان لاحتكاك هؤلاء العمال مع الوسط العمالي الفرنسي وخاصة مع النقابة الفرنسية أثره البارز في غرس ثقافة الوعي العمالية، وبينما يرى آخرون أن فروع الحزب الاشتراكي الفرنسي في الجزائر قبل 1920م تضم العمال الأوروبيين وحدهم وكانت تتفق على ما تسميه مسألة سكان الأصليين (الأنديجينا)[2] نظرة أبوية مترفعة مشبعة بالعواطف والنزعة العنصرية فتقترح إصلاحات تهدف إلى تمدين العرب وتحريرهم بواسطة الدمج الثقافي والسياسي الذي يجب تطبيقه على مراحل خشية حدوث انفجار.[3]

وحسب رأي مُحَمَّد حربي ظهر الفكر الشيوعي في الجزائر بعد نجاح الثورة البلشفية في أكتوبر 1917م وتغلغلت في الوسط العمالي في الجزائر والأفكار الماركسية اللينينية وتبني نظرية الطبقية كما انتشرت مبادئ الشيوعية عن طريق النضال وتعاطف العديد من الجزائريين بداخل الحزب الاشتراكي الفرنسي سواء كعمال أوطلبة أو موظفين.[4]

---

[1] مريوش أحمد: المرجع السابق، ص368.

[2] **الأنديجينا:** (قانون الأهالي) مجموعة من القوانين الاستثنائية فرضت على الجزائريين بمقتضى قانون 29 أوت 11 سبتمبر 1874 أي منذ ظهور مرسوم ينظم القضاء الجنائي الخاص بالجزائريين، والذي أخضعهم الى المخالفات الخاصة ثم عممت وجمعت هذه المخالفات في قانون 28جوان 1881 اتسعت الأراضي المدنية على حساب الأراضي العسكرية. انظر: كريم ولد النية:" **سياسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا من خلال أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر**" – في–مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 2، ديسمبر 2011 م، ص61.

[3] إلياس مرقص: المصدر السابق، ص17.

[4] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص369.

يندرج تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في خضم نشاطات الحزب الشيوعي الفرنسي باشتراك الجزائريين في هذا التنظيم الذي تشرف عليه الأممية العالمية، وهو ما نص عليه مجلس الكومنترن الثاني سنة 1921م[1]، وكذلك المؤتمر العالمي في مدينة تور في ديسمبر1920م، في 24 سبتمبر 1922م عقد المؤتمر الكونفدرالي في الجزائر العاصمة بهدف تحرير طبقة البروليتاريا .[2]وذلك نتيجة للشعارات التي أصدرتها خلية سيدي بلعباس.[3]

و قد ذكر المناضل بن يوسف بن خدة أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يتأسس و لم يكن له وجود إلا في سنة 1936 ، إذ كانت الفروع الشيوعية الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي مختلطة بين أوروبيين و جزائريين و التي كانت مسيطرة من طرف الأوروبيين التي كانت لهم امتيازات ، و بقرار من الأممية الشيوعية طلبت من الحزب الشيوعي الفرنسي بأن يطلق المنظمة الشيوعية الجزائرية و يمنحها الاستقلال الذاتي الذي سمح بإنشاء وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري(P.C.A) رسميا في المؤتمر التأسيسي الذي انعقد في الجزائر ما بين 17 – 18 أكتوبر 1936.[4]

ويمكن القول إن الحزب الشيوعي الفرنسي من بين أكثر التيارات السياسية بالمتروبول[5] احتكاكا بالقوى الوطنية الجزائرية، إذ منذ 1924 أسس فيدرالية تابعة له بالجزائر ليحولها إلى الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936، وهو التنظيم الذي دخل كطرف في التحالفات الوطنية من خلال مشاركته في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936، وفي سياسات وطنية أخرى.[6]

---

[1] إلياس مرقص: المصدر السابق، ص12.

[2] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص369.

[3] **خلية سيدي بلعباس**: لقبت بمكة الحمراء كونها قلعة الشيوعيين في الجزائر المستعمرة، مثلت أكبر تجمع للقوى الاشتراكية واليسارية في الجزائر. انظر سيف الدين بوسماحة: " **الحركة الاحتجاجية والمطلبية لعمال سيدي بلعباس خلال العهد الاستعماري1905 –1935**"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 13، العدد 2، ديسمبر2021، ص157.

[4] بن زروال جمعة: " **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954–1962**»، (شهادة دكتوراه)، علي أجقو، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، 2011-2012، ص22.

[5] **المتروبول**: هي اسم الدولة الرأسمالية بالنسبة للمستعمرات المستغلة من قبلها. وهي تعني الاستغلال لكافة الثروات تحت حماية ورعاية وتوجيه الدولة المستعمرة لهذه البلاد أو تلك. انظر: وضاح زيتون: المرجع السابق، ص ص 286-287.

6 محمد بومديني: "**المغرب العربي والحرب العالمية الثانية 1939–1945 الجزائر وتونس أنموذجا**"، (شهادة دكتوراه)، العمري مومن، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، الجزائر، 2018-2019، ص224.

في سنة 1925 تعززت العلاقة أكثر بين المناضلين في الحزب الشيوعي الفرنسي والمتعاطفين الجزائريين من خلال زيارة الوفد الجديدة الهادفة لمحاربة الطرح الكولونيالي الذي نصت عليه الأممية الشيوعية الثالثة، وفي سنة 1926 وبحسب كلود كولو فإن هذا اللقاء يعد محطة فاعلة في تنظيم النشاط الشيوعي في الجزائر للمطالبة بالحرية، مع الضغط على تفعيل التمثيل النقابي[1].

وفي مارس1926م وحسب شهادة أحد مسيري حزب نجم شمال إفريقيا "بانون آكلي"[2]كانت رئاسة الحزب من طرف عبد القادر حاج علي والرئاسة الشرفية للأمير خالد، ومن أبرز مسؤوليه نجد مصالي الحاج الذي تولى رئاسة الحزب سنة1927، وشارك في مؤتمر الشعوب المناهضة للاستعمار الذي انعقد في بروكسل 1927م[3].

كان الحزب في البداية يمثل العمال التونسيين والمغاربة لكنهم انسحبوا سنة1927م ليبقى بذلك الحزب جزائريا ظهر بعض التقارب في بداية عمل الحزب بينه وبين الحزب الشيوعي الفرنسي وبعض النقابات العمالية الشيوعية لكن الحزب عرف تطورا في مطالبه وأفكاره فمن حركة عمالية إلى حزب سياسي وطني له مطالب واضحة تتعلق بالقضية الجزائرية ولعل أبرزها المطالبة بالاستقلال الوطني كما جاء في مؤتمر الحزب ببروكسل سنة1927م[4].

إن إعلان تأسيس الحركة الجديدة بعد نجاح المؤتمر الذي عقد في باريس في مارس1926م بقيادة الأمير خالد الذي أيد خطة الأممية الشيوعية في إقامة جبهة مناهضة للاستعمار على نطاق الامبراطورية الفرنسية[5].

لقد كان الخط العريض لسياسة الكومنترن في تلك المرحلة خطأ مبدئيا سليما هو الدعوة إلى تحرير جميع المستعمرات فورا، إلا أن تركيب الأحزاب الشيوعية في البلاد العربية لم يكن كفيلا في تحقيق هذا الخط، حتى أن بعض فروع الحزب في الجزائر قد وقفت ضد هذا الخط الثوري[6].

---

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص370.

[2] **بانون آكلي**: كان من الأعضاء الأوائل في منظمة النجم، وعامل خضر من سيدي عيش دائرة آقبو ولاية بجاية، انظر: عبد الكريم بوالصفصاف: " **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 –1945**"، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، رويبة الجزائر، 1996م، ص228.

[3] عمار أوزقان: "**الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر**"، ترجمة (ميشال سطوف وسهيلة بينوشو وعلي عراب)، دار القصبة للنشر، حيدرة الجزائر ،2005، ص132. وينظر :نور الدين: حاروش المرجع السابق، ص68.

[4] نفسه: ص69.

[5] الياس مرقص: المصدر السابق، ص19.

[6] نفسه.ص19

انقسمت شخصيات التيار الشيوعي إلى قسمين[1]:

- التيار السياسي والفكري الأول:

تيار قبل بشروط الادماج اللامشروط كوسيلة مع الفرنسين، حيث تبنوا فكرة والي الجزائر والمتمثلة في منح الجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن الهوية العربية الاسلامية بزعامة ابن التهامي، ابن جلول، المحامي بوضربة والأستاذ صوالح.

- التيار السياسي والفكري الثاني:

تيار بقيادة الأمير خالد والحاج علي والمهندس قايد حمود لم يقبل بتلك الشروط التي لا تمت بصلة على الشخصية الفرنسية مع التمسك بالمقومات الشخصية والعربية الإسلامية.

ويؤكد كلود كولو أن لقاء مارس 1926 يعد محطة فاعلة في تنظيم النشاط الشيوعي في الجزائر للمطالبة بحرية الأهالي مع الضغط على تفعيل التمثيل النيابي وقد ظهر ذلك جليا ما بين 1928 و1932 بعد بلورة رفض الإمبريالية الفرنسية ومحاربة الرأسمالية الجشعة[2].

[1] عبد الوهاب بن خليف:" **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال** "، ط1، دار طليطلة، المحمدية الجزائر،2009م، ص115

[2] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 369.

1-2- المؤتمر التأسيسي وأهم مطالبه:

في صائفة سنة1935 أرسلت فرنسا المناضل الباريسي النشيط بارتل إلى الجزائر لتنشيط وتمكين الخلايا الحزبية للشيوعيين، وقد استطاع الحزب أن يوسع قواعده، واتضحت جهود الرجل من خلال مراسلة بعث بها المناضلون الجزائريون في 17سبتمبر1935 والتي تحث على ضرورة تكثيف الجهود لمحاربة الامبريالية والفاشية.[1]

وكان الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي" موريس توريز"[2]وقد أعرب أمام المؤتمر السابع للكومنترن المنعقد في موسكو عام 1935عن اعتقاده بأن الحزب الشيوعي الجزائري "أمر سابق لأوانه " وأيد تخوفه من الميول اليسارية عند شيوعيي الهند الصينية وعن الميول القومية عند الشيوعيين السوريين، غير أن تزايد الإقبال على هذا التيار الاجتماعي من سنة الى أخرى حيث ازداد عدد المنخرطين به بين الجزائريين والأوروبيين من 600 مناضل سنة 1935 الى 3500 مناضلا سنة 1936، وارتفع عدد الجزائريين بالحزب من 60 مناضل سنة 1935إلى 700 مناضلا سنة 1936[3].

في خضم تزايد نشاط الأحزاب الوطنية الجزائرية الممثلة في نجم شمال إفريقيا وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتخوف من انتماء المناضلين إليها عجل الحزب الشيوعي الفرنسي بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، في أكتوبر 1936 عقد الحزب الشيوعي الجزائري مؤتمره التأسيسي بالجزائر الذي توج بانتخاب لجنة مركزية ومكتب سياسي[4]، بقيادة الأمين العام قدور بلقاسم وآخرون مثل عمر بوخرط وعمار أوزقان واستقلاله نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي بدأ يتجذر في الأوساط الشعبية[5].

وبالرغم من أن مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي قد أقر مبدأ تحويل المنظمة الجزائرية إلى حزب شيوعي مستقل، فإن هذا الاستقلال لم يتم بالمظهر الذي يليق بأهميته التاريخية، فقد انعقد المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري في أحد الأقبية في باب الواد، بحضور السكرتير الثالث للحزب الشيوعي الفرنسي (أوت 1936م)[6].

---

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص370

[2] **موريس توريز**: مناضل سياسي شيوعي فرنسي ولد سنة 00 19 أصبح الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي توفي سنة 1946.انظر: أحمد الخطيب: " **حزب الشعب الجزائري** "، ج1، المؤسسة لوطنية للكتاب، الجزائر ،1986، ص14.

[3] إلياس مرقص: المصدر السابق، ص41.

[4] محمد عباس: المرجع السابق، ص406.

[5] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص154.

[6] الياس مرقص: مصدر السابق، ص42.

بينما يؤكد عمار أوزقان أن انعقاد المؤتمر التأسيسي للحزب كان في شهر جويلية1936 وجرى انعقاده في داخل خباء أرضي في باب الواد[1].

وقد كانت مطالبه اجتماعية وعمالية كأنه نقابة وليس حزب سياسي كما طالب بالمساواة والجنسية المزدوجة واعتبر اللغتين العربية والفرنسية لغتين رسميتين وهي مطالب تدعو كلها إلى الارتباط بفرنسا وكان على صلة وثيقة بالحزب الشيوعي الفرنسي مما أبعده عن القضية الأم[2].

وارتكزت ايديولوجية الحزب السياسي على ثلاث دعائم[3] هي:

- الأولى: العمل على حماية المصالح والسيادة الفرنسيتين بالجزائر بأي ثمن وأي شكل وعدم السماح بالنيل منهما مهما كانت الحيثيات.
- الثانية: القيام بإصلاحات شكلية لا تنال إطلاقا من شرعية السيادة الفرنسية على هذه البلاد وأهلها ولا تمس جوهر المشكل بالنسبة للشعب الجزائري، وهو التحرر والاستقلال.
- الثالثة: عدم التسليم بوجود شعب جزائري موحد حتى لا يكون ذلك مبررا لتسليم بمطالبه الوطنية وهذا ما جعله يكرر في أكثر من مكان بأن الشعب الجزائري يتألف من مجموع عناصر ويتحاشى التعبير عنها بكلمة " شعب " وهذا الموقف آمن به اليمين الاستعماري بفرنسا.

فضلا على محاولاته العديدة للاتصال بقادة التيارات الوطنية ودعايته في الأوساط الجماهيرية، حيث كان يهدف قادة الحزب من وراء ذلك إلى إضفاء المسحة الوطنية على الحزب إذ سمي بالحزب الشيوعي الجزائري مع تعزيز ترقية بعض الفئات من الجزائريين إلى مناصب المسؤولية مثل "عمار أوزقان"[4] "وبن علي بوقرط"[5] وغيرهم ليكونوا وسطاء بين الجزائريين المسلمين، كما أقدموا على نشر الدعاية في أوساط الجزائريين من خلال مخاطبتهم باللغة التي يفهمونها مع الاهتمام تكتيكيا بالتاريخ الوطني الجزائري [6]

[1] عمار أوزقان: المصدر السابق، ص61.
[2] نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص76.
[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص9.
[4] للمزيد ينظر: ص28.
[5] للمزيد ينظر: ص28.
[6] -محمد بومديني: المرجع السابق، ص224

2- نشاط ومواقف الحزب الشيوعي الجزائري وأبرز زعمائه:

2-1. نشاط ومواقف الحزب الشيوعي الجزائري:

2-1-1.موقفه من مشروع بلوم فيوليت1936م:

كان المشروع يهدف إلى دمج النخبة في المعمرين، بينما رفض هؤلاء ذلك الإجراء بكل شدة بل قاوموه لأنه يجعل منهم أقلية في قادم الأيام، وقد حاول الوزير الفرنسي ألبير صاو إقناع المعمرين بصلاحية المشروع[1].

وقد بارك الحزب الشيوعي الجزائري مشروع بلوم فيوليت[2] الذي كان يهدف إلى تحقيق الاندماج والتجنس وتسهيل مهمة إلحاق الجزائر بفرنسا ومنح بعض الجزائريين حق الانتخاب والترشح ومنح الجنسية الفرنسية للجزائريين مع الحفاظ على الأحوال الشخصية[3].

وجاء المشروع يدعوا إلى سياسة الإصلاحات التي تبنها موريس فيوليت عندما كان على رأس الولاية العامة في الجزائر، وقد ناصر فكرته رئيس الوزراء الفرنسي ليون بلوم، ومن ثم انسحب اليسار الجزائري للمشروع لأنه يخدم التهدئة للجزائريين بالدرجة الأولى كما أنه سوف يقدم للشيوعيين الجزائريين تكريس فكرة الاندماج في الواقع المعاش[4].

2-1-2. علاقة الحزب بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وموقفه من المؤتمر الإسلامي:

لقد حدث تقارب كبير في المواقف بين الجمعية والشيوعيين خلال فترة الثلاثينيات حيث قيل إن ابن باديس قد رد عن الذين لاموه بخصوص هذه العلاقة مع الشيوعيين يقول: "كل عدو للاستعمار فهو صديق عبد الحميد وكل صديق للاستعمار فهو عدو عبد الحميد"[5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص75.

[2] **بلوم فيوليت**: نسبة للفرنسي موريس فيوليت الذي شغل منصب والي عام الجزائر ينص على منح الجنسية الفرنسية لبعض الفئات المدنية والعسكرية من مسلمي الجزائر ومنح الجزائر بعض الحريات بصفة تدريجية. انظر أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص191.

[3] الياس مرقص: المصدر السابق، ص43.

[4] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص373.

[5] عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع لسابق، ص297.

أما الشيخ الثعالبي زعيم الحزب الدستوري التونسي فقد بادر إلى مباركة التقارب الذي حدث بين جمعية العلماء والشيوعيين الجزائريين في المؤتمر الإسلامي 1936م بل إنه تمنى أن تصل الأحزاب السياسية والجمعيات الدينية في تونس إلى الاتحاد الذي وصلت إليه هذه القوى السياسية والدينية في الجزائر.[1]

باقتراح بن عبد الحميد بن باديس وابن جلول رئيس جمعية النواب انعقد المؤتمر الإسلامي يوم7جوان 1936بقاعة الماجستيك برئاسة ابن جول والهدف منه دراسة مبادئ الأمة وتبادل الآراء بين المنتخبين وذوي الرأي حضر المؤتمر حوالي 7000 شخص.[2]

وقد ضم المؤتمر أنصار الاندماج ممثلين بفدرالية المنتخبين المسلمين، الحزب الشيوعي الجزائري، بحضور مندوب عن الجبهة الشعبية الفرنسية.[3]

كما أعلن الحزب الشيوعي الجزائري عن استعداده وتقبله لهذه الفكرة تحت شعار " فلننظم المؤتمر الإسلامي للجزائر".[4]

لخصت مجلة الشهاب مطالب المؤتمر التي أوصلت للحكومة الفرنسية مطالب جوهرية سياسية اقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية، والدارس لها يجد مطالب الحزب الشيوعي واضحة تماما في الوثيقة المطلبية خصوصا الجوانب الاجتماعية والاقتصادية.[5]

2-1-3. علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بنجم شمال افريقيا:

بعد مساندة الحزب الشيوعي لمشروع بلوم فيوليت القائل بمنح الجنسية الفرنسية لعدد من المسلمين واتهم حزب نجم شمال افريقيا بالتواطئ مع اليمين الفاشي ورد نجم شمال افريقيا باتهام النخبة الاشتراكية والشيوعية بالانتقال من صف الأممية الى صف الاستعمار، أصبحت القطيعة كاملة بين الحزب الشيوعي الجزائري وبين نجم شمال افريقيا وساهم الشيوعيين في إقصاء مناضلي النجم عن المؤتمر الإسلامي سنة 1937م.[6]

[1] عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق، ص297.
[2] نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص77.
[3] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص143.
[4] عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص336.
[5] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص373.
[6] الياس مرقص: المصدر السابق، ص43.

وقد استاء مصالي الحاج من هذا التحالف بين الشيوعيين والاشتراكيين لأنهما لم يتعرضا إلى تحرير شمال افريقيا من الشمال الفرنسي، وتضايق الشيوعيين في الجزائر من الجبهة الشعبية التي جاءت لمحاربة الفاشية وبالتالي وجدت تأييد لدى الأوروبيين فقط.[1]

2-1-4. علاقة الحزب بحكومة فيشي خلال الحرب العالمية الثانية:

إن تضييق الخناق على الشيوعيين بالجزائر باتخاذ قرار حل الحزب الشيوعي الجزائري و اتهام عناصره بالعمل المضاد لسلطة فيشي نظرا لطبيعة العلاقة التي تجمعه بروسيا، لم يمنعهم من إعادة تنظيم حزبهم بمساعدة الإسبان الذين فروا من الحرب الأهلية الإسبانية و لجأوا إلى الجزائر حيث تمكنوا في جويلية 1941 من عقد المؤتمر الرابع للحزب بالجزائر و تكوين لجنة مركزية من 31 عضو، و بدخول الاتحاد السوفياتي للحرب العالمية الثانية في صيف 1941 إلى جانب الحلفاء دفاعا عن أراضيه المجتاحة من قبل القوات الألمانية، تغيرت استراتيجية الحزب و أصبح يركز على محاربة النازية من خلال فكرة "**الاتحاد الحر للشعب الجزائري مع الشعب الفرنسي**" . و على حسب عدد من الباحثين أن الشيوعيين من خلال توجدهم بالجزائر تحت غطاء الحزب الشيوعي الجزائري كانوا شديدي الاحترام للقانون، ذلك ما جعل نشاطهم لا يتجدد بصفة رسمية إلا مع نهاية 1942 بنزول الحلفاء على سواحل الجزائر، كما أن الحزب لم يعرف تطورات و أعمال دعائية كبيرة انجذب إليها الشعب الجزائري، و من خلال مسيرة الحزب يتضح أنه لم يملك شعبية كبيرة وسط الجماهير مقارنة بالتيار الاستقلالي، كما أن مرحلة ما بعد فيشي اتسمت بنشاط شيوعي دافع فيه الحزب عن خطه السياسي المرافع لفكرة الإدماج " **من أجل جزائر حرة موحدة مع فرنسا حرة** " .[2]

2-1-5. موقف الحزب الشيوعي الجزائري من أحباب البيان والحرية واصلاحات 7 مارس 1944:

شهدت نهاية سنة 1942 إطلاق سراح المساجين الشيوعيين وإطلاق الحرية للحزب الشيوعي[3]؛ منهم 27 شيوعي من سجن الحراش[4]، لم يكتفي الحزب الشيوعي الجزائري بالمطالب الاجتماعية العمالية إذ أيد سياسة الادماج وتجنيس الجزائريين بالجنسية الفرنسية عن طريق تأييد الإصلاحات الفرنسية الخاصة بالجزائريين في 7مارس1944 بإشراف سياسة فرنسا الحرة.

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص281.
[2] محمد بومديني: المرجع السابق ص225-226
[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص201.
[4] نفسه: ص203.

أيد الحزب الشيوعي الجزائري برنامج ديغول الإصلاحي في الجزائر إذ صرح الأمين العام عمار أوزقان سنة 1944 أن الحزب الشيوعي الجزائري يؤيد رسميا أن تعرض المواطنة الفرنسية لبعض الأندوجينيين الجزائريين و يأمل الحزب الشيوعي الجزائري أن هذه المواطنة الفرنسية تمنح لبقية المسلمين فيما بعد و بأقصى سرعة.[1]

كما كانت ردود فعل الطرف الشيوعي واضحة أيضا من المطالب التي قدمها أصحاب البيان والحرية للسلطة الاستعمارية التي تطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم مصالي الحاج ورفع الحصار المفروض عن الشيخ الابراهيمي وكذا التنديد بعملية الاندماج التي جاء بها ديغول وذلك من خلال البيان التي خرجت به اتحادية قسنطينة في 22ماي1944، وكرد فعل على هذه الجهود أسس الحزب (ش، ج) " أحباب الديمقراطية"، وأصدروا بيان يدعوا الجزائريين بالمساهمة في جهود الحرب وفي بناء فرنسا الجديدة.[2]

2-1-6. موقف الحزب الشيوعي الجزائري من حوادث 8 ماي 1945:

تعد مظاهرات 8 ماي 1945 حركة شعبية جزائرية احتفالا بانتصار الحلفاء على النازية الألمانية مذكرين السلطة الفرنسية بوعودها في حق الشعب الجزائري بتقرير مصيره غير أنها انقلبت إلى مجزرة راح ضحيتها 45 ألف جزائري لقد كان موقف الحزب الشيوعي الجزائري من المظاهرات واضحا حيث حمل أعضاء حزب الشعب مسؤولية المجزرة، وجاء ذلك في جريدة (liberte) تحت عنوان مؤامرة سطيف واغتيال لعجالي ، بمن فيهم الوطنيين من حزب الشعب أنهم هم المتسببون في المظاهرات 8 ماي 1945 ، وحدد بعض الأسماء الرئيسية نذكر منها : مفدي زكريا، الشاذلي ، سي الجيلالي، و بودالي سفير... واتهم الحزب الشيوعي الجزائري حزب الشعب بأنه إرهابي فاشي.[3]

2-1-7. موقف الحزب الشيوعي الجزائري من حزب الشعب الجزائري والاتحاد الديمقراطي:

كان فرحات عباس ينظر إلى مناهج الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية على أنها عنيفة باعتبارها حزب غير ديمقراطي وأن سياستها تشبه العنصرية الأكثر تشدد والديكتاتورية الأكثر حقارة والفاشية الجديدة الأكثر عنصرية[4]، من هذا المنطلق كان الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أقرب إلى الحزب الشيوعي الجزائري مقارنة بحزب الشعب.

ظل الشيوعيون معزولين عن التيار الوطني فالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية لم تنسى الدور الذي لعبه الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الجزائري عقب مظاهرات 8 ماي1945، وهي ليست مستعدة

---

[1] بن زروال جمعة: المرجع السابق، ص40.

[2] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص375.

[3] محفوظ قداش: " **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** "، ج2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2012، ص959.

[4] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص1062.

للاتفاق مع الشيوعيين رغم دعوتهم للاتحاد في 21 جويلية 1946، لقد تقدمت المقاربة الشيوعية بشأن المسألة الوطنية ومع هذا ظلت محدودة لاعتناقه أطروحة الاتحاد الفرنسي الذي رفضته الحركة.[1]

2-1-8. موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة التحرير الوطني:

اعترض الحزب الشيوعي على أداء جبهة التحرير الوطني التكلم باسم الأمة جمعاء وذلك لتمثيله الطبقة العاملة الجزائرية، إن الحزب الشيوعي الجزائري الذي فاجأته الأحداث واهتم بالتذكير في بيان أصدره يوم 2نوفمبر1954 بمواقفه المبدئية بشأن الدولة الجزائرية ولم يأتي من قريب أو بعيد على أي ذكر لمطالب الاستقلال.[2]

بعد اندلا ع الثورة في نوفمبر 1954 بدأ الحزب الشيوعي يراقب ويلاحظ تطورات الثورة داخل الجزائر، إذ بدأت الثورة تكبر وتتوسع وانتشر صداها من منطقة الاوراس إلى مناطق أخرى من الجزائر باسم جبهة التحرير الوطني مما أدى لمناضلي حزب الشيوعي الجزائري خاصة العرب منهم إلى تعديل نظرتهم وموقفهم من الثورة، وتجسد ذلك مع بداية 1955.[3]

لا يختلف اثنان حول موقف الحزب الشيوعي من الثورة الجزائرية ما بين (1954-1956) على أن هذه الجماعة لم ترغب أبدا في دعم الثورة ولا خدمتها عن بعد وكان سبب ذلك يعود للعوامل التالية[4]:

1-ولاؤه للحزب الشيوعي الفرنسي.

2-الزعامة، حيث يعتقد الحزب الشيوعي الجزائري أنه يملك الطبقة العريضة للمجتمع الجزائري.

3-عدم الاعتراف بشرعية قادة الثورة.

4-الأمل في الإصلاحات الفرنسية وتحبيذ الحل السلمي على العسكري.

غير أن الحزب الشيوعي الجزائري تطور كغيره من التيارات الأخرى واستجاب بعض مناضليه لنداء الواجب الوطني فرديا والتحق الحزب رسميا بالثورة في ماي 1956وجاء ذلك في جريدة العامل الجزائري يقول فيها: "لقد تغير الوضع من الفاتح نوفمبر تغييرا كبيرا فما أبعدنا اليوم عن الأعمال الفردية المتباعدة في الزمن التي كانت تقع في عدد قليل جدا من الأماكن في البلاد...أما اليوم من مرتفعات مغنية وتلمسان حتى حدود التونسية نجد كفاحات عارمة فهناك معارك حقيقية تدور رحاها إنها الحرب....".[5]

---

[1] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص1052.

[2] محمد حربي: **"جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع"**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان، 1983، ص122.

[3] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص78.

[4] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص379.

[5] نفسه، ص382.

2-1-9. علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالحزب الشيوعي الفرنسي:

كانت المنظمات الشيوعية في الجزائر فروعا محلية للحزب الشيوعي الفرنسي الذي تأسس في سنة 1920 وقد كانت هاته الفروع التي تضم العمال بالأوروبيين موجودة في الجزائر قبل هذا التاريخ.[1]

وقد أكد عمار أوزقان السكرتير العام في الحزب الشيوعي الجزائري بعد تأسيسه في أكتوبر 1936 كفرع جزائري وحتى اندلاع الثورة، أن استقلالية الحزب الشيوعي الجزائري لم تكتمل بعد بما أن الحزب الشقيق في فرنسا كان وما يزال محتفظ بمدرب دائم للحزب الشيوعي في الجزائر[2]، كان الحزب الشيوعي الفرنسي يسيطر على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري وكان يتدخل في تسيير إدارته والدليل على ذلك برنامج الحزب.[3]

2-1-10. موقف الحزب الشيوعي الجزائري من القضية الفلسطينية:

كان موقف الحزب الشيوعي الجزائري من القضية الفلسطينية واضحاً في الثلاثينيات إذ عبر عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني في كفاحه لنيل حريته ووحدة أراضيه وناهض التقسيم وقام بجمع التبرعات لصالح الفلسطينيين وتنظيم تجمع احتجاجي ضد التصرفات البريطانية في فلسطين.[4]

ولكن موقف الحزب الشيوعي الجزائري قد تقهقر في الأربعينيات وأعتبر حرب 1948 حرب بين الاخوة العرب واليهود، استغلت من طرف الإمبريالية الأمريكية والانجليزية فتمنى توقيف القتال واحترام قرار هيئة الأمم المتحدة بما فيها قرار التقسيم، كما رفض الاشتراك في الهيئة العليا لإعانة فلسطين التي أنشأتها بعض الجمعيات والأحزاب الوطنية في جوان 1948.[5]

وكانت أطراف الحركة الوطنية المتمسكة بعروبتها وإسلامها تندد بالموقف الشيوعي تجاه القضية الفلسطينية التي تعتبرها قضية كل الشعب الجزائري، وبما أن الاتحاد السوفياتي وصي على كل الأحزاب الشيوعية في العالم،

---

[1] الياس مرقص: المصدر السابق، ص17.

[2] عمار أوزقان: المصدر السابق، ص61.

[3] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص32.

[4] أحمد أبو جزر:" **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار**"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2012، ص213.

[5] نفسه: ص214.

وكان ضالعا في تنفيذ المؤامرة على فلسطين وشعبها، فإن الوطنيين الجزائريين كانوا يعتبرون كل الشيوعيين أعداء للأمة العربية والإسلامية.[1]

2-2. سير أبرز زعماء الحزب الشيوعي الجزائري:

2-2-1.بن علي بوقرط:

ولد المناضل بن علي بوقرط بمزونه مستغانم في 9 فيفري 1904 ، وبعد دراسة ابتدائية موفقة منع من دخول مدرسة المعلمين ببوزريعة لميوله الشيوعي، بدأ نضاله في الشبيبة الشيوعية بالناحية وبعد أدائه الخدمة العسكرية (1925-1927)، هاجر إلى فرنسا حيث استأنف نضاله في الحزب الشيوعي الفرنسي وفي النقابة التابعة له ، استفاد من الفترة التكوينية بالاتحاد السوفياتي (1933-1934)، عاد إثرها الى الجزائر لكن ما لبث أن قبض عليه ونفي إلي بني عباس التي مكث بها إلى غاية جوان 1936[2]، تأثر علي بوقرط بالفكر الشيوعي وأسس جريدة عين الصفراء بمدينة مستغانم ، وبعد الثلاثينات أصبح عضو في كتلة النواب الجزائريين ، وبعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري سنة1936م انضم إلى الحزب ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح سكرتير عام للحزب الشيوعي وتولى بعده الأمانة العامة العربي بوهالي ، توفي سنة 1983 بالعاصمة.[3]

2-2-2. عمار أوزقان:

شيوعي جزائري ينتمي إلى منطقة العزازقة، ولد في 7 مارس1910، من عائلة ميسورة الحال التحق بمدارس القرآن في سن الخامسة والسادسة من عمره ثم دخل الابتدائية، انخرط في الحياة السياسية في سن مبكرة عندما أنشأ سنة 1920 فرع الحزب الشيوعي في دائرة البريد التي كان يعمل بها، وشغل عدة مناصب نقابية، التحق بالحزب الشيوعي الجزائري، حيث انتخب أمينا عاما للحزب، وحضر كممثل للحزب في المؤتمر الإسلامي سنة1936، و استمر في نفس المنصب إلى غاية 1937، انتخب سكرتير للحزب الشيوعي عام 1943، و في سنة 1945 فاز بعضوية الجمعية التأسيسية الأولى باسم الحزب الشيوعي الجزائري غير أنه فشل في انتخابات جوان 1946 و الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946، وكان من بين الأهداف التي تكلم عنها في هذا الحزب

---

[1] محمد العربي الزبيري: "**تاريخ الجزائر المعاصر**"، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 1999، ص214.

2 محمد عباس: المرجع السابق، ص401.

3 بن زروال جمعة: المرجع السابق، ص22.

إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت وفي نظره لا يكون الا بتحرير العامل والفلاح من ظلم الكولون، ، ولكنه طرد من الحزب بحجة الانحراف عن خط الحزب 1947.[1]

2-2-3. الصادق هجرس:

ولد في 13 سبتمبر 1928 لنواحي الاربعاء ناث إيراثن بولاية تيزي وزو كان في بداية الأمر مناضل في حزب الشعب، ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ترأس جمعية الطلبة المسلمين بشمال افريقيا وانسحب منها بعد خروجه من حركة انتصار الحريات الديمقراطية بسبب الأزمة البربرية التي نشبت بين أعضائه في 1949، انضم فيما بعد إلى الحزب الشيوعي الجزائري، وكان القيادي الشيوعي المفاوض مع قيادة جبهة التحرير الوطني لبحث السبل والوسائل الممكنة للمشاركة والتحاق أعضاء من الحزب الشيوعي الجزائري للثورة.

عين مسؤول للحزب الشيوعي بعد تعرضه للحل من قبل السلطات في سبتمبر 1962 ويشهد له رفاقه بأنه بذل مجهودات كبيرة في عهد الحزب الواحد في نشر أفكار الحزب وأطروحاته الإيديولوجية في المدن الكبرى خاصة و كافة أنحاء الوطن عامة .كما كان عضو مؤسس لحزب الطليعة الاشتراكية عام1966 في عهد السرية خلال فترة الراحل هواري بومدين ،ثم الشاذلي بن جديد ليصبح المسؤول الأول عن الحزب 1989 في عهد التعددية السياسية التي دأبت في أعقاب دستور 23 فيفري 1989 ، انسحب من قيادة الحزب في ديسمبر1990 فاسح المجال للمرحوم الهاشمي شريف لرئاسة الحزب بتسميته الجديدة حركة التحدي التي أصبحت تدعى "الحركة الديمقراطية الاجتماعية"[2].

2-2-4.عبد القادر حاج علي:

ولد بغليزان يوم 23 ديسمبر 1883، وسط عائلة فلاحية، هاجر إلى فرنسا في سن الثامنة عشر، وحصل على الجنسية الفرنسية ، شارك في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 وبعد نهاية الحرب استقر بباريس وانخرط حاج علي في صفوف اليسار الفرنسي الذي رشحه إلى مناصب قيادية في الحزب الشيوعي الفرنسي ، ونظرا لإتقانه الفرنسية والعربية وعلاقته الوطيدة مع المهاجرين الجزائريين رشحه الحزب الشيوعي الفرنسي في الانتخابات التشريعية في جويلية 1924، وأظهر نشاطا متميزا في الأوساط النقابية كما عرف عنه معارضته لسياسة الأمير خالد في البداية ليسانده بعد ذلك[3].

1 بومديني محمد: المرجع السابق، ص 224

[2] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 150.

[3] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص. ص 116-118 .

كان لحاج علي دور كبير في انضمام مصالي الحاج إلى صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي و ساهم رفقته في تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 للدفاع عن مطالب العمال المغاربة في فرنسا قبل أن يتحول إلى حزب يطالب باستقلال الجزائر ، غير أن ارتباط حاج علي عبد القادر بالحزب الشيوعي الفرنسي ودفاعه على أطروحات الحزب وأفكاره داخل النجم جعله يفقد وزنه السياسي ويتراجع لصالح مصالي الحاج، بعد طرده من الحزب الشيوعي الفرنسي اعتزل السياسة ولم يسجل له أي نشاط بارز باستثناء مساندته لفرحات عباس سنة 1948 بقي في فرنسا بعيدا عن السياسية إلى وفاته سنة 1957[1].

[1] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص118.

الفصل الثاني: نشأة الحزب الشيوعي المغربي مواقفه و أبرز زعمائه

1. نشأة الحزب الشيوعي المغربي

2. نشاط ومواقف الحزب الشيوعي المغربي وأبرز زعمائه

تمهيد :

إذا كان اليسار المغربي يظهر اليوم على شكل فسيفساء تتضمن ثمانية تنظيمات متفاوتة الأحجام و المنهجيات ، فإن أصلها يبدو أقل تشكيلا حيث ينهل من منهلين رئيسيين فقط ، المنهل الاستقلالي والمنهل الشيوعي، ذلك أن كل التنظيمات المشار إليها تجد أبوتها؛ إما في حزب الاستقلال وإما في الحزب الشيوعي المغربي علما أن أول تنظيم يساري في المغرب يبقى تاريخيا هو الحزب الشيوعي الذي تأسس في بداية الأربعينيات كفرع للحزب الشيوعي الفرنسي بالمغرب، فرنسي التكوين و المرجعية و البرامج، ولم يكن يحتوي على مناضلين مغاربة إلا كأقلية وسط مجموعة من المناضلين العاملين ذوي الأصل الأوروبي، والفرنسي بالخصوص، الشيء الذي كان يؤثر بطبيعة الحال على التوجه السياسي الذي نهجه الحزب آنذاك حيث طغت المفاهيم الطبقية على المقتربات الوطنية، انطلاقا من التحليل السياسي العام الذي كان يدين به الحزب الشيوعي الفرنسي آنذاك (التحرير الطبقي يسبق التحرير الوطني).[1]

1 – نشأة الحزب الشيوعي المغربي:

1-1. ارهاصات الفكر الشيوعي في المغربي:

دخلت الشيوعية إلى المغرب في حقائب الجالية الفرنسية التي انبثق في صفوفها، منذ العشرينات من القرن العشرين، فرع محلي للحزب الشيوعي الفرنسي ووداديات نقابية تدور في فلكه، لكن الشيوعيين وجدوا صعوبات كبرى للتحرك تحت وطأة سياسة المقيم العام الماريشال ليوطي المعروف بتوجهاته اليمينية.[2]

لقد كانت المنظمات الشيوعية في المغرب العربي عامة فروعا محلية للحزب الشيوعي الفرنسي الذي تأسس سنة 1920.[3]

ارتبطت الشيوعية في المغرب بالفرنسيين الذين كونوا خلال العشرينيات مجموعات للحزب الشيوعي الفرنسي إلى جانب تنظيمات نقابية، وتعود أول إشارة لنشاط شيوعي في المغرب إلى فترة حرب الريف (1926/1921)

والحملة التضامنية التي أثارتها.[1]

---

[1] الناصري خالد:" **اليسار المغربي** ": الواقع والآفاق، مجلة نوافذ، العدد 4، دار المنظومة للنشر، جوان1999، ص7
http ://search.mandumah.com/ record/517693

[2] جامع بيضا: "**مقتطفات من تاريخ الشيوعية والشيوعيين بالمغرب مند التأسيس**" .30جويلية 2019. https : // www. atigmedia

[3] الياس مرقص: المرجع السابق، ص 17.

وفي أجواء حرب الريف التحريرية، بين 1921 و1926، اشرأبت أعناق الشيوعيين عبر العالم إلى هذا الحدث العظيم، فكثرت مظاهر تضامنهم، في فرنسا وفي غيرها من البلدان، مع الثائر مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي. ومن أوجه هذا التضامن ما عبر عنه الفيتنامي هوشي منه HoChiMinh ، تحت اسم مستعار وهو آنئذ طالب بفرنسا، في مقالة منشورة في Le Bulletin Communist الصادرة يوم 31 أكتوبر 1924، من انتقادات لاذعة ضد المقيم العام ليوطي الذي رفض إشهار إعلان حقوق الإنسان والمواطن في الأماكن العمومية بالمغرب. وللتصدي لمثل هذه الأفكار الثورية الواردة من الخارج، بما في ذلك فرنسا، فقد دأبت الإقامة العامة بالرباط على حظر عدد كبير من الصحف والنشرات اليسارية. فخلال الفترة ما بين 1914 (تاريخ صدور أول قانون منظم للصحافة بالمغرب) و1927(نهاية حرب الريف)، أحصينا 89 قرارا بحظر الجرائد الوافدة من الخارج، 62 منها في عز حرب الريف. وضمن تلك المطبوعات الممنوعة بعض الجرائد التي أصدرها الحزب الشيوعي الفرنسي باللغة العربية: الكزيرنا – الفبريكا–العلم الأحمر–البيرق الأحمر–اللواء الأحمر–الراية الحمراء.[2]

من جهة أخرى دعت مختلف الاحزاب الشيوعية لأن تتطور بشكل أوسع، لدى الجماهير، سياسة مساندة لصالح حركات التحرر الوطني، تشكلت عقب المؤتمر الدولي ببروكسل 1927 عصبة فرنسية ضد الاضطهاد الاستعماري والامبريالية.[3]

لم تنجح الإجراءات القمعية في إخراس أصوات الشيوعيين. والدليل على ذلك أنه بعد أن اقتصرت أصداؤها على الدار البيضاء، كقطب اقتصادي عمالي، وعلى الرباط كعاصمة إدارية للبلاد، امتدت إلى بعض الحواضر الداخلية. ولعل أحسن مثال يجسد ذلك يتمثل فيما عرف ب " قضية المغرب الأحمر" L'affaire du Maroc Rouge. ففي سنة 1935، عرفت حاضرة مكناس محاكمة عسكرية ضد ملازم احتياطي فرنسي يدعى جول دومون Jules Dumont المتهم بترويج مطبوعات وأفكار شيوعية في صفوف المغاربة، وقد صدر في حقه حكم قاس يقضي بحرمانه من ميدالياته العسكرية، وإقصائه من لائحة الضباط الاحتياطيين، وطرده من المغرب. وفي أجواء هذه القضية التي أحدثت ضجة، ظهرت بالدار البيضاء صحيفة تحت عنوان Le Maroc Rouge (المغرب الأحمر) التي لها مواصفات منشور أكثر من جريدة إذ كانت تقع في صفحتين مخطوطتين ومستنسختين بواسطة "ستانسيل"، وقد ندد هذا المنشور بقوة محاكمة مكناس وبالسياسة المتبعة من لدن أولي الأمر الذين

---

[1] ابراهيم آيت ايزي: **الحراك الاجتماعي في مغرب ما بعد الاستقلال (1956–1975)**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الرباط المغرب، 2024، ص 122.

[2] جامع بيضا: المرجع السابق،ص17.

[3] جورج أوقيد:" **اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية 1905–1955** «، تر: مُحَمَّد شرقي ومُحَمَّد بنيس، دار توبقال للنشر، باريس فرنسا، 1984، ص16.

يخدمون، حسب تعبيره، " الإمبريالية الفرنسية" التي دأبت على قمع الأصوات الشيوعية في المغرب.[1] وبالرغم من تواضع هذه المحاولة الصحفية تقنيا ومحدودية انتشارها في ربوع البلاد، فقد انزعجت السلطات لظهورها وسارعت إلى وأدها في المهد إذ لم يصدر منها سوى عددين.

ظل الحزب الشيوعي محظورا في المغرب من قبل السلطات الفرنسية، فلما وصلت الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا في جويلية 1936، سمحت بتشكيل الحزب الشيوعي بعد مقابلة عدد من زعماء حملة الفكر الشيوعي للمقيم العام الفرنسي نوجيس، و وجد تجمع لهم في الدار البيضاء، وثان في الرباط غير أنه ما لبث أن اعتقل زعماء الشيوعية في المغرب.[2]

لم يكن هناك إذن تنظيم شيوعي حقيقي في المغرب قبل 1935 لكن هناك بكل تأكيد مناضلون منعزلون أو منخرطون في الحزب الاشتراكي والذين يبدو لنا أن نشاطهم كان موجها إلى توزيع مناشير وجرائد قادمة من باريس، هذا على أية حال ما تكشف عنه القضيتان الشيوعيتان الوحيدتان اللتان تحتفظ الارشيفات بأثرهما: قضية "آرمنكو"[3] "وقضية دومون"[4] "أما قضية المغرب الاحمر"[5] في بداية 1935 فهي تعبير على المحاولة الأولى المعروفة لهؤلاء المناضلين لكي ينظموا أنفسهم ويعبروا عنها علانية.[6]

شكل عام 1936 منطلقا فعليا لظهور الشيوعيين في المغرب علانية، متكتلين في إطار التنظيم الجهوي للحزب الشيوعي، الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية (S.F.I.C)، فقد مارس الشيوعيون في المغرب نشاطهم بحرية ما بين عامي 1936-1939، عقب وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا وتعيين الجنرال نوجيس، وأصدروا صحفا لنشر فكرهم منها الوضوح في الدار البيضاء والأمل في الرباط. ووجدت الشيوعية مشتلا خصبا بفضل

---

[1] جامع بيضا: المرجع السابق.ص17.

[2] محمود شاكر:" **التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**"، ط2 ،14ج، المكتب الاسلامي، ج14، بيروت ،1996، ص454.

[3] **أرمنكو**: في 19 فيفري 1928، فاجأت شرطة سوق اربعاء الغرب (وهو موضع يقع على بعد حوالي 100 كم شمال الرباط) أحدهم يدعى أرمنكو، وهو أمين مساعد بالأشغال العمومية، في حالة تلبس بدعاية شيوعية مناهضة للنزعة العسكرية، وقد صرح بأنه تلقى المناشير الموجودة في حوزته من فور، وهو مقاول في النقل بالرباط، حيث حكم عليه بسنتين سجن يوم27أفريل1928. انظر: جورج أوقيد: المرجع السابق، ص 22.

[4] **قضية دومون**: بين 1928-1934 لم تذكر الأرشيفات أي قضية شيوعية داخل الحماية. ان ذهاب وعودة بعض الأجانب من بينهم أشخاص يفترض أنهم شيوعيون سيتيح الفرصة لتأويلات مختلفة غير أنه لم يتعرض أحد لأي اعتقال أو اتهام، وفي نهاية 1934 تم اعتقال جول دومون بسبب دعاية شيوعية في وسط أهلي المذنب بجنحتين: من جهة بكونه أفاض في حديث يهاجم حقوق الجمهورية الفرنسية وسلطاتها في الامبراطورية الشريفة، ومن جهة أخرى وزع جرائد ممنوعة. انظر: جورج أوقيد: المرجع السابق، ص 23.

[5] **قضية المغرب الاحمر**: هي جريدة الحزب الشيوعي المغربي كانت على شكل ورقتين مضروبتين على الآلة الكاتبة ومسحوبتين على الالة الناسخة وموجهتين داخل ضرف إلى مختلف المرسل إليهم، وقد منعت السلطات في 19فيفري 1935 توزيع جريدة "ماروك روج". انظر: جورج أوقيد: المرجع السابق، ص 22.

6 جورج أوقيد: المرجع السابق، ص 22.

قاعدة واسعة نسبيا من المناضلين خصوصا في الدار البيضاء، التي تتشكل أساسا من الأوربيين العاملين بالسكك الحديدية و التعليم والبريد و التجار الصغار و المحاماة، ووصل عدد منخرطي الحزب بفضل هذه الديناميكية إلى 800 شخص، إذ التحق بالحزب عدد مهم من المغاربة، خصوصا من كانت ارتباطاتهم مهنية و نقابية بالعناصر الشيوعية، ونشط عدد مهم من الشباب المغاربة ضمن الشبيبة الشيوعية أشهرهم الزوجان جرمان و فريجه عياش. [1]

لم يتنفس الشيوعيون الصعداء في المغرب ومعظمهم من الفرنسيين أو من الجمهوريين الإسبان أو من بعض الإيطاليين المناوئين للنظام الفاشستي في بلدهم، إلا في سنة 1936 عندما وصلت الجبهة الشعبية إلى سدة الحكم في فرنسا، وقامت بتعيين المقيم العام الجنرال نوجيس Noguès ممثلا لها في الرباط خلفا لليميني مارسيل بيروطون Marcel Peyrouton. فالمقيم العام الجديد، وإن لم يعترف رسميا بالتنظيم السياسي الشيوعي في المغرب، فإنه استقبل بعض مناضليه وأفسح المجال لهامش محترم من الحرية لصحافته. فظهرت جريدة "كلارطي" Clarté (الوضوح) في الدار البيضاء، ثم L'Espoir (الأمل) بالرباط، فتوسعت دائرة استقطاب المناضلين في صفوف الجالية الأوروبية أولا (ضمن السككيين، وهيئات التعليم، والبريد، وصغار التجار...) قبل أن يتطور الأمر تدريجيا ليشمل المواطنين المغاربة بالرغم من مناوئة السلطات الفرنسية لذلك. كانت '' كلارطي''، التي برزت للوجود في 19 ديسمبر 1936، قد قدمت نفسها أول الأمر كلسان محلي للفرع الفرنسي للأممية الشيوعية، ثم بعد ذلك فضلت إبراز صفتها المغربية باختيار عبارة "اللسان الجهوي للحزب الشيوعي بالمغرب". وهذا ينم عن تطورات داخلية في صفوف الشيوعيين بالمغرب.[2]

1 آيت ايزي: ص122

2 جامع بيضا: الرجع السابق.ص17.

1-2. المؤتمر التأسيسي وأهم مطالبه:

يعد حزب التقدم والاشتراكية من أقدم الاحزاب المغربية وهو أول حزب مغربي تبنى الماركسية اللينينية إيديولوجيا وتنظيميا، وتشكل أساسا باعتباره فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي متماثلا في ذلك مع حالات تأليف الأحزاب الشيوعية في بلدان المغرب العربي الأخرى: تونس والجزائر.[1]

ففي عام 1936 أسس بعض الشيوعيين في مدن المغرب الرئيسية مجموعات لم تكن بينها روابط تنظيمية مضبوطة، وكانت تلك المجموعات تصدر جريدتين أسبوعيتين هما "الوضوح " في الدار البيضاء و "الأمل " في الرباط، وقد أعلنت تلك المجموعات تمسكها بحق الشعوب في تقرير مصيرها، كما أوضحت أن المساندة الفعلية للحق في الاستقلال ستساهم في إضعاف قوى الاستغلال، وتقوية قوى التقدم في البلدان المستعمرة وفي العالم، أما بعد سبتمبر 1939 فقد أقتيد المناضلون الشيوعيون ومناضلو الحركة النقابية إلى معسكرات الاعتقال، أما من نجا منهم فقد عاد للعمل بعد نهاية الحملة في أكتوبر 1940 بقيادة ليون سلطان، وبذلك تأسست نواة الحزب الشيوعي المغربي في السرية ، لقد كان الحزب مسلحا بمنهج للدراسة العلمية للظواهر الاقتصادية و الاجتماعية، ورغم أن الحزب أسس من طرف المثقفين الفرنسيين أساسا، فإنه كان مغربيا من حيث هدفه، أي الدفاع عن تطلعات الشعب المغربي، وذلك في انتظار أن يصبح مغربيا بأعضائه كما ظهر في عام 1946.[2]

وقد تأسس الحزب على يد يهودي مغربي اسمه ليون سلطان وذلك خلال اجتماع تأسيسي عقد في 14نوفمبر 1943 بمدينة الدار البيضاء، واقتصرت العضوية في الحزب بداية على أعضاء الجالية الفرنسية والأوروبية المقيمة في المغرب وعلى عدد من المثقفين من أبناء البرجوازية المغربية، الذين درسوا في فرنسا وتسلموا قيادة الحزب فيما بعد أمثال علي يعته والهادي مسواك وعزيز بلال.[3]

تعود جذور الحزب الشيوعي المغربي إلى اللجنة الجهوية التي أسسها الحزب الشيوعي الفرنسي بمدينة الدار البيضاء قبل 1939 ليعاد تنظيمها في جويلية 1943 عند إنشاء الحزب الشيوعي المغربي تحت قيادة ليون سلطان، وبالموازاة مع تنظيم الحركة النقابية في المغرب بمناسبة انعقاد أول مؤتمر تأسيسي للاتحاد العام للنقابات الكونفدرالية

[1] سارة فايز:" **الاحزاب والقوى السياسية في المغرب** «، ط1، رياض الرايس للكتابة والنشر، لندن، 1990، ص 111.

[2] ألبير عياش: **"المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية"**، تر: (عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي)، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، أفريل 1985، ص394.

[3] سارة فايز: نفسه، ص 111.

للمغرب التابع للكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية، ولم يكن الحزب الشيوعي المغربي يعير أي اهتمام لاستقلال المغرب، ووقف ضد المظاهرات والاحتجاجات الوطنية موقفا سلبيا.[1]

وفي عام 1943 شارك التنظيم الشيوعي المغربي في تشكيل فرع نقابي للنقابات الفرنسية في المغرب باسم الاتحاد العام للنقابات المتحدة بقيادة الطيب بن بوعزة، والتي شكلت الهيكلة الأساسية للاتحاد المغربي للشغل، القوة الرئيسية للطبقة العاملة المغربية.[2]

تم خلق نواة الحزب الشيوعي في المغرب وتأسيسه بزعامة ليون سلطان في جويلية1943، وأصبح يسمى الحزب الشيوعي المغربي بعد وفاة ليون سلطان في سنة 1945 وتعويضه بالمرحوم علي يعته، معبرا عن استقلاليته على الحزب الشيوعي الفرنسي متخليا بذلك على فكرة الاتحاد الفرنسي، وكان أول حزب سياسي تبنى صراحة الأيديولوجية الماركسية اللينينية.[3]

أصدر ليون سلطان صحيفة الوطن التي تناهض الفاشية، ويتحرك الحزب ضمن إطار فكرة الاتحاد الفرنسية، وهذا يعني أن الحزب الشيوعي في المغرب ما هو إلا فرع عن الحزب الشيوعي الفرنسي فلما مات ليون سلطان في العام نفسه تسلم زعامة الشيوعيين في المغرب علي يعته فغير اسم الحزب من الحزب الشيوعي في المغرب إلى الحزب الشيوعي المغربي وانفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي ورفض فكرة الاتحاد الفرنسي وأصدر صحيفة سرية باللغة العربية حملت اسم جريدة الشعب.[4]

لذا لا يمكن الحديث عن الحزب الشيوعي المغربي، بصفته حزبا مغربيا إلا بعد مغربة قادته في منتصف الأربعينيات خاصة بعد تولي الدور الريادي فيه من طرف مناضلين مغاربه شباب، متشبعين في آن واحد بالروح الوطنية والمعتقدات الطبقية ونخص بالذكر منهم على الخصوص عبد السلام بورقية وعلى يعتة والذي تبوأ الأمانة العامة للحزب سنة 1946، وطبعه بطابع وطني لا غبار عليه، مما جعله حزبا يتميز بانخراطه في آن واحد في حركية النضال الوطني والنضال الطبقي من خلال تنظيم الطبقة العاملة سياسيا ونقابيا. ومعروف تاريخيا أن الحزب الشيوعي المغربي هو الذي كان أول من خلق الأَنْوِية النقابية الأولى بالمغرب، في ظروف صعبة جداً وأسهم في تأسيس " الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب" وهي المركزية الأولى التي تولد عنها في منتصف الخمسينيات، الاتحاد المغربي

---

[1] داعي محمد وبرنو توفيق، **"موقف الساسة في المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية 1954-1956 الحزب الشيوعي المغربي أنموذجا "**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، العدد 1، المجلد 14، جويلية 2022، ص 188.

[2] فايز سارة: المرجع السابق، ص111.

3 رشيد مقتدر: **"الاسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي اتجاهات وتجارب"**، ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات والسياسات، الدوحة قطر، سبتمبر2013، ص253.

[4] محمود شاكر: المرجع السابق، ص 455.

للشغل، كما عرف عنه أيضا انخراطه في الكفاح المسلح لطرد المستعمر، وذلك من خلال إنشاء وتأطير (الهلال الأسود) الفدائية.[1]

[1] الناصري خالد: المرجع السابق، ص7.

2 – نشاط ومواقف الحزب الشيوعي المغربي وأبرز زعمائه:

2–1. نشاط ومواقف الحزب الشيوعي المغربي:

2–2–1.علاقة الحزب الشيوعي المغربي بالحزب الشيوعي الفرنسي:

يعتبر الحزب الشيوعي المغربي فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي وعليه فقد كان بعيدا عن الجماهير المغربية وأفكاره و طموحاتهم و نضالهم من أجل الاستقلال و التحرر من الاستعمار و لذلك عده المغاربة حزبا فرنسيا فرفضوه و لم يكن هذا الحزب يعير أي اعتبار لاستقلال المغرب، بل بالعكس من ذلك كان ينادي بضرورة الوحدة المغربية الفرنسية و لذلك نجده قد دعا لقمع المظاهرات الوطنية المغربية لسنة 1944 و اعتبرها مؤامرة فاشية و رغم أنه غير من توجهاته السياسية بعد أوت 1946، و سعيه لمغربة عمله الحزبي شكلا و مضمونا لم يتسنى له اكتساب مكانه ضمن الحركة الوطنية المغربية.[1]

2–2–2.موقفه من المطالبة باستقلال المغرب:

عرض جورج موني سنة 1933 على الوطنيين الانضمام إلى الحزب الاشتراكي، فجاء الرد واضح على صفحات جريدة عمل الشعب في العدد 25 في شهر أوت 1933، على لسان مُحَّد بن الحسن الوزاني يقول " ألا يعتبر انضمامنا إلى هذا الحزب بمثابة استيعاب أو احتواء؟ ونحن نناهض كل أنواع الاستيعاب والاحتواء"، وتجدر الاشارة إلى أن الفيدراليات المغربية لأحزاب اليسار الفرنسي الاشتراكية أو الراديكالية كانت ضد كل مساعدة تأتي من شخصيات فرنسية يسارية للشباب المغربي.[2]

في بداية 1943 طرح الحزب الشيوعي المغربي في جريدته " الوطن " المطالبة بالاستقلال ، فقد كان الحزب الشيوعي والحركة النقابية نفسها قد أسسا من طرف البروليتاريين والمثقفين الفرنسيين المهاجرين وهذا تناقض مع مظاهر الامبريالية ، ففي العدد الأول من "الوطن " عرض برنامجه مطالبا بحق " الأمة المغربية في التحكم في مصيرها بنفسها كباقي أمم العالم والاختيار الحر للنظام الذي تريد العيش في ظله " ، كما طالب أيضا " بالإقامة

[1] داعي محمد وبرنو توفيق: المرجع السابق، ص 192

[2] جورج سبيلمان: "**المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912–1956** "، تر: مُحَّد المؤيد، ط1، منشورات مجلة أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع، الرباط المغرب ،2014، ص73.

الفورية للحريات الديمقراطية الأساسية وانعقاد مجلس تأسيسي تشريعي" ،كما طالب الأمة المغربية بأن تأخذ مكانها بإرادة وشجاعة في الكفاح إلى جانب الأمم المتحدة وإلى تجديد وتوثيق الروابط التي أوجدها تاريخ جيل بكامله و المصالح المشتركة والمطامح الديمقراطية المشتركة التي تجمعه بالشعب الفرنسي، وأضاف البرنامج قائلا: "إن النضال لا يمكن أن يقاد اليوم من خارج الشعوب، ولا يمكن أن يكسب إلا بواسطة الشعوب ومن أجلها "وزاد أنه من الضروري أن تقبل الأمم المتحدة بدون تأخير إعطاء الأمة المغربية حقوقها المتساوية مع حقوق الأمم الحرة "حقوق متساوية ومسؤوليات متساوية ".[1]

و بسبب من طبيعة تركيبة الحزب و ارتباطاته فقد أعلن معارضته لمبدأ استقلال المغرب عن فرنسا عام 1944 ، و لكن هذا الموقف قد تغير خلال العامين التاليين ، إذ تم الإعلان عن الفرع المغربي للحزب الشيوعي الفرنسي كحزب وطني و تولى قيادته علي يعته بعد موت ليون سلطان إذ عقد الحزب مؤتمره الأول بالدار البيضاء في أفريل 1946 وتم انتخاب قيادة جديدة للحزب فيها عدد من المغاربة ، و صادقت اللجنة المركزية على شعار "الاستقلال الوطني و الوحدة الترابية" و أعطت لهذا الشعار محتوى سياسي و اقتصادي و ديمقراطي ، و إضافة إلى ذلك أهدافا تتعلق بتوجهات الحزب نحو إنشاء مجلس تأسيسي و انتخابات تشريعية و تحقيق الاستقلال و الإصلاح الزراعي و مطالب أخرى.[2]

فالحزب الشيوعي المغربي لم يكن يعر أي اهتمام لاستقلال المغرب، ووقف ضد المظاهرات والاحتجاجات الوطنية موقفا سلبيا وبعد تغير القيادة بدأ إضفاء الطابع المغربي على تركيبة قياداته، وأسس أسبوعية الأمل وحياة الشعب بالعربية، وفي بيانه المؤرخ في أوت 1946 يغير الحزب جذريا من توجهه السياسي بالمطالبة بإلغاء الحماية الفرنسية وتوحيد المغرب، ورغم ذلك بقيت شعبية هذا الحزب ضعيفة.[3]

ويمكن القول بأن الحزب أخذ مسارا آخرا بعد وفاة سلطان عام 1945 والتعويض عنه بعلي يعته، إذ أصبح يعرف باسم الحزب الشيوعي المغربي بدل الحزب الشيوعي بالمغرب، متخليا بذلك عن فكرة الاتحاد الفرنسي.[4]

[1] ألبير عياش: المصدر السابق، ص394.
[2] فايز سارة: المرجع السابق، ص 112.
[3] داعي محمّد وبرنو توفيق: المرجع السابق، ص 189.
[4] إبراهيم أيت إيزي: المرجع السابق، س 123.

في 4 أوت 1946 حدد الحزب الشيوعي المغربي سياسته الوطنية في بيان له على إثر انتهاء أشغال لجنته المركزية ، فأكد إرادة الشعب المغربي في استرجاع سيادته الكاملة، وحدد الإجراءات الخاصة بسير ديمقراطية حرة قائلا:" من أجل إقامة مغرب حر ومستقل إزاء كل إمبريالية ، يجب إنشاء جمعية وطنية وحكومة مغربية تدير شؤون المغرب فورا" ، وذلك ما يتطلب إلغاء الاقامة العامة لفرنسا في المغرب، والمفوض السامي لإسبانيا بالمغرب، وإدارتيهما الاستعماريتين، وكذا المجلس الدولي لطنجة وسيكون على الجمعية الوطنية المغربية المنتخبة بالاقتراع المباشر أن تضع الدستور المغربي وتعد القوانين وتعلن موقفها من معاهدات التحالف أو من غيرها، والتي تريد إبرامها مع دول أخرى، وخصوصا مع الجمهورية الفرنسية والحكومة الإسبانية، ولا يمكن لهذه المعاهدات المدروسة والموقعة على قدم المساواة أن تعرض للخطر طبيعة المغرب باعتباره دولة حرة بأي حال والحكومة المغربية المنبثقة عن الجمعية الوطنية ستكون مسؤولة أمامه، وقد جاء في نداء اللجنة المركزية للحزب بتاريخ 1نوفمبر 1948 أن "طريق الخلاص هو نضال على أرض الوطن".[1]

2-2-3.علاقته بحزب الاستقلال:

كان قدماء قادة الحزب الوطني يتجمعون ويوسعون حركتهم ويؤسسون حزب الاستقلال ففي 11جانفي 1944 قدم الحزب الذي كان يأمل الحصول على الدعم الأمريكي ، بياناً إلى السلطان والسلطات الفرنسية والحلفاء وجاء فيه التذكير بمبادئ ميثاق الأطلسي[2]، وأن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ الاسلام ، ويعرض البيان كذلك مطالب الحزب مناديا بوحدة واستقلال المغرب، ويقترح من أجل ذلك اجراء مفاوضات مع الأمم المعنية، ويلتمس انخراط المغرب في ميثاق الأطلسي ومساهمته في مؤتمر السلام ،بالإضافة إلى بعض الاصلاحات على الصعيد الداخلي لكن الحزب الشيوعي عارض المشاركة في الحركة التي أعلنها البيان، وصرح بأن الهدف هذه الساعة هو تكثيف مجهود الحرب وسحق القوى الهتلرية ، وقد كان هذا البيان سببا في اعتقال أحمد بالفريج واليزيدي مما أدى إلى تأجج الأوضاع داخل المغرب ، فقتل المئات وجرح عدد كبير و اعتقل الآلاف ، حيث أعلن

[1] ألبير عياش: المصدر السابق، ص400.

[2] **ميثاق الاطلسي**: اعلان مشترك صدر في 14 أوت1941 خلال الحرب العالمية الثانية من قبل رئيس الوزراء البريطاني وانستون تشرشل والرئيس الأمريكي فرنكلين بروزفلت التي لا تزال غير محاربة بعد أربعة أيام من المؤتمرات على متن السفن الحربية في خليج.

الحزب الشيوعي المغربي وقوفه ضد الاقامة العامة، ودافع عن جميع ضحايا القمع والذين أطلق سراح بعضهم في أفريل 1944.[1]

كان الصراع قويا بين حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال اما الحزب الشيوعي فلم يهتم به كثيرا، فلما اكتسح النقابات أخذ حزب الاستقلال يدخل معه في صراع، وقد سمح حزب الاستقلال لأعضائه بالانتماء إلى النقابات، فتوسع نفوذه بسرعة، وخسر الحزب الشيوعي عام 1950 وفي عام 1952 كان المكتب النقابي يتألف من 10 أعضاء أربع منهم من حزب الاستقلال واربعة من الشيوعيين الفرنسيين واثنان من الشيوعيين المغاربة.[2]

2-2-4.موقفه من الثورة الجزائرية:

اتخذ الحزب الشيوعي المغربي منذ البداية موقفا إيجابيا من الثورة الجزائرية، و يظهر ذلك من خلال البرقيات المتعددة التي أرسلها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بنيويورك يطلب فيها التدخل من أجل استقلال الجزائر، و إلى ممثل الجبهة بالهيئة الأممية ليعبر عن دعمه و دعم الشعب المغربي و رغبته في فتح مفاوضات يكون هدفها استقلال الجزائر، و قد أبدى الحزب الشيوعي المغربي تضامنا مطلقا مع القضية الجزائرية على عدة مستويات شعبية و رسمية و حزبية و حتى دولية و أصبحت هذه القضية في جدول أعمال اجتماع اللجنة المركزية ما بين 26 و 27 أكتوبر 1957، حيث قدم أمينه العام علي يعته تقريرا هاما و مفصلا في أكثر من أربع صفحات، تحت عنوان " الواجب الوطني الراهن مساعدة الجزائر لتحقيق استقلالها الوطني بسرعة".[3]

وقد أدرك التيار الشيوعي في المغرب الأقصى أهمية الدعم المادي بالنسبة للثورة الجزائرية واستمرارية عملها المسلح وعليه اقترح الحزب الشيوعي المغربي التحضير لأسبوع الجزائر في المغرب الأقصى تحت الرعاية السامية لجلالة الملك وبمشاركة كل الأحزاب والمنظمات والنقابات والطلبة والتلاميذ والفنانين ومختلف وسائل الإعلام السمعية البصرية والمكتوبة لتحقيق هدفين أولاهما معنوي يتعلق بالقضية الجزائرية وتوحيد الامة أما ثانيهما فهو جمع المال لجبهة التحرير الوطني عن طريق عدة قنوات.

[1] ألبير عياش: المصدر السابق ، ص396.
[2] مُحَمَّد شاكر: المرجع السابق، ص455.
[3] داعي مُحَمَّد وبرنو توفيق: المرجع السابق، ص 189.

إن الموقف الإيجابي الصريح للحزبي الشيوعي المغربي من الثورة الجزائرية يثير بعض التساؤلات هل هو موقف شخصي نابع من الانتماء المغاربي؟ أم الظروف المحلية والدولية هي التي فرضته؟ أو مصلحة الحزب؟ لأنه يتناقض ونظرة المغاربة لهذا الحزب وربما كانت له أهداف من وراء اتخاذ هذا النوع من المواقف الجريئة التي لم يتعود عليها الشعب المغربي من الشيوعيين اتجاه المصالح الوطنية.[1]

2-2-5. موقفه من وحدة الشمال الإفريقي:

كان الحزب الشيوعي المغربي يؤمن بالكفاح المشترك ووحدة الشمال الإفريقي، التي يعتبرها الوسيلة الرئيسية للمنطقة كي تحقق التطور والتقدم، كما يدعو الحزب إلى عدم منح الاستعمار فرصة لتحطيم وحدتنا وتضامننا لأنه يعلم بل ويخاف من جبهة شمال إفريقيا، لذا دعا شيوعيو المغرب كلا من الحكومتين المغربية والتونسية وجبهة التحرير الجزائرية إلى ضرورة تنسيق جهوده وتفعيل أسس وحدة الشمال الإفريقي، وحذروا من سياسة فرنسا الاستعمارية وخاصة فكرة الاتحاد الفرنسي مع شمال إفريقيا وبينوا أهدافها.[2]

كان الحزب الشيوعي أقل ارتباطا بالقضايا والهموم العربية ، فقد انظم من جهته إلى الموقف التونسي المنادي بالوحدة بين أقطار المغرب العربي، معتبرا إياها حلقة نحو وحدة عربية أشمل، كما انه لم يتوقف عن فكرة التعاون بين الأقطار العربية بحسبان أن التعاون بين الدول العربية يمكنه أن يقود إلى نتائج إيجابية، كما في حالة القمة العربية الأخيرة في الرباط، بهدف التحرك لمواجهة أي احتمال.[3]

2-2-6.موقف الحزب الشيوعي المغربي من القضية الفلسطينية:

إن موجة الغضب الشعبي و الرسمي التي رافقت قيام دولة اسرائيل، لم تجد طريقها إلى داخل الحزب الشيوعي المغربي، حيث دعا إلى التركيز على القضايا الوطنية بدل الاهتمام بالقضايا البعيدة عن المغرب، فبعد مرور أقل من أسبوعين من إعلان قيام إسرائيل كتبت جريدة "الأمل" الناطقة باسم الحزب الشيوعي المغربي: "لا شيء ينسينا الوضعية المزرية التي يتخبط فيها فلاحونا و خماسونا و المنجميون الذين يتعفنون في سجن عين مومن و العادر

1 داعي مُحَمَّد وبرنو توفيق: المرجع السابق، ص 192.

2 داعي مُحَمَّد وبرنو توفيق: نفسه، ص 190

3 عبد الاله بلقزيز: "**الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1948-1986** "،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان، جوان 1992، ص 121.

والدار البيضاء...، إذا تصرفنا هكذا فإننا نقدم العون وبشكل فعال إلى الجماهير الشعبية العربية واليهودية بفلسطين لأننا نناضل ضد أعدائهم الذين هم أعداؤنا". وقبل ذلك كتبت الصحيفة ذاتها":الذين يستغلون أحداث فلسطين بهدف جعلها القضية الشاغلة في هذه المرحلة. والحال أن القضية الشاغلة في هذه اللحظة في بلادنا تظل هي المشكلة المغربية...، إن جعل القضية الفلسطينية القضية الأساسية في المغرب، تحويل لأنظار الشعب المغربي عن النضال من أجل تحقيق آماله، وبعد أحداث وجدة وجرادة، ندد الحزب بكل الذين يستغلون بعض الأحداث التي تجري بعيدا جدا عن المغرب بهدف تقسيميه، ومن أجل تحويل أنظار الشعب المغرب.[1]

2-2-7. مواقف أخرى مختلفة:

عرف الحزب الشيوعي المغربي المنع سنة 1952 على يد السلطات الفرنسية في آن واحد مع حزب الاستقلال لمشاركتهما في الانتفاضة الوطنية الكبرى التي عرفتها الدار البيضاء غداة اغتيال المناضل النقابي التونسي "فرحات حشاد[2]".[3]

أصبح الحزب الشيوعي كحزب شعبي في جوهره يتوجه بصورة مباشرة إلى الجماهير، ففي المدن نشط الشيوعيون في المعمل والحقل وأحياء الصفيح والمناجم، وظهر تأثيرهم في البوادي وأصبحنا نرى الفلاحين في تادلة ينتظمون ويقومون ضد مصادرة الأراضي وضد تعديات القواد وتعسف المراقبين وكان من نتيجة هذا العمل النضالي أن ارتفع عدد المنخرطين في الحزب والمتعاطفين معه وساهم في ذلك نشر جريدة **"حياة الشعب"** بالعربية رغم سريتها.[4]

---

[1] عبد الاله بلقزيز: "المرجع السابق، ص ص(194-196).

2 **فرحات حشاد:** ولد في قرية العباسية بشمال جزيرة قرنقة يوم 2 فيفري 1914، من أسرة تعمل في الصيد البحري، درس في قرية الكلابين، تحصل على شهادة الابتدائية سنة1929، بدأ نشاطه النقابي في 26 جويلية 1936وأنخرط في منظمة الهلال الأحمر ثم أسس الاتحاد العام التونسي للشغل بعد أن استقال من الكونفدرالية العامة للشغل ذات التوجه الاشتراكي، اغتيل يوم5ديسمبر1952على يد منظمة إرهابية تدعى "اليد الحمراء ".
انظر: أحمد خالد:" **الزعيم فرحات حشاد**"، ط1، منشورات زخارف، تونس2007.ص ص(13-20).

[3] خالد الناصري: المرجع السابق، ص8.

4 ألبير عياش: المصدر السابق، ص400.

2– 2. سير أبرز زعماء الحزب الشيوعي المغربي:

2–2–1.ليون سلطان:

ولد في 13 سبتمبر 1905 ، محامي و أمين عام للحزب الشيوعي المغربي عام 1943 والده موظف في المؤسسة العسكرية وهو الأكبر من عائلة مكونة من ثمانية أطفال بعد دراسته بقسنطينة والجزائر العاصمة كان أولا محاميا في قسنطينة من (1925 – 1929) ثم استقر بالدار البيضاء بالمغرب عام 1934 انضم إلى الشباب الاشتراكي و أصبح سكرتيرهم ، في هذا الوقت بدأ بدراسة كتب ماركس و أنجلز و لينين ، و كان متعاطفا مع الشيوعية و كان أحد قادة التجمع الشعبي و شارك في مظاهرة بورت ليوطي ضد كروادیفو في مارس 1936 و في الحركة المعارضة للجنرال المقيم بيروتون، أصبح عضو في اللجنة الإقليمية للحزب الشيوعي و التي أعلنت عن نفسها بعد وصول المقيم العام الجديد نوجيس في اكتوبر 1936 ، استفاد من تسامح فترة الجبهة الشعبية ، كان مسؤولا عن الدعاية في الأوساط المغربية واليهودية و الإسلامية ، و كرس نفسه لكتابة مقالات حول السياسة المربية تحت اسم مستعار فور كلودي مارك في صحيفة الوضوح Clarté الشيوعية ، حيث دعم المطالب الأساسية للشباب المغربي خلال الانقسام الخاص في المغرب ، في المؤتمر الشيوعي الإقليمي 4 أفريل 1937 رفض سلطان اتخاذ موقف ثم سعى إلى توحيد الشيوعيين عندما استقرت المعارضة . كان عضو في مجلس نقابة المحامين منذ سنة 1938 و ضابط احتياطي و تم تعبئته في أوت 1939 لكنه لم يحصل على إذن للذهاب إلى الجبهة، ثم تم تسريحه في جويلية 1940 و تعهد بجمع الشيوعيين بالدار البيضاء ثم المغرب في مجموعات سرية أكد على الدعوة المغربية للحزب الشيوعي ، و ألن في صحيفة الوطن جانفي 1943 حق المغرب في الاستقلال أصبح الأمين العام الفعلي للحزب الشيوعي المغربي و هو المنصب الذي أكده المؤتمر الوطني الأول للحزب الشيوعي المغربي في 14 نوفمبر 1943 ، ذهب ليون سلطان إلى الجبهة كمتطوع في عام 1944 حيث أصيب بجروح خطيرة في ألمانية على رأس قسم التيرالير المغربي و توفي في 23 جوان 1945 متأثرا بجراحه في الدار البيضاء[1].

[1] كاتب مجهول، **سلطان ليون رينيه** ، LE MAITRON فرنسا ، 30 نوفمبر 2010 ، الإثنين 13 ماي 2024 مساء ، https ://maitron.fr/spip.php?article131777

2-2-2.علي يعته:

ولد علي يعته يوم 25 أوت 1920 في مدينة طنجة المغربية عند مضيق جبل طارق لأب جزائري الأصل، ينحدر من منطقة القبائل استقر بالمدينة عام 1911، وأم من منطقة الريف بشمال المغرب، سنة 1942 حصل علي يعتة على شهادة الدراسات التطبيقية العربية من كلية الآداب بمدينة الجزائر، وحصل في العام التالي على شهادة أصول العربية من الجامعة نفسها. ساهم في تأسيس الحزب الشيوعي المغربي عام 1943، في عام 1945 وبدلاً من الفرنسي ليون سلطان أصبح علي يعتة في منصب أمين عام الحزب الشيوعي إلى جانب عضوية عدد قليل من المغاربة في حزب كان أقرب إلى فرع للحزب الشيوعي الفرنسي، ساهم ابتداء من منتصف الأربعينيات في تعزيز تمثيلية المغاربة في الحزب، ليقدم بنفسه صيف 1946 تقريراً سياسياً للجنة المركزية يطالب فيه بإنهاء "الحماية الفرنسية"، وإنشاء جمعية وطنية تأسيسية بعد الاستقلال عن فرنسا عام 1956، ثم منع الحزب عام 1960، وفي عام 1968 تولى علي يعتة منصب الأمين العام للحزب تحت اسمه الجديد "حزب التحرر والاشتراكية" إثر المؤتمر الثالث للحزب الذي انعقد بشكل سري، وليتغير هذا الاسم هو الآخر سنة 1974 ويصبح "حزب التقدم والاشتراكية"، تعرض علي يعتة للسجن في أيام الاستعمار وبعد الاستقلال على السواء، فقد زجت به سلطات الاحتلال في السجن بالدار البيضاء والجزائر ومرسيليا وباريس، وعرف بعد الاستقلال زنازين السجن الشهير "درب مولاي الشريف" بالدار البيضاء، وسجن "العلو" بالرباط.

قاد حزبه في ظروف ومنعطفات صعبة يظل أهمها فترة حل الحزب، حيث حافظ على قاعدة الحزب في صيغته الجديدة باسم حزب التحرر والاشتراكية ثم حزب التقدم والاشتراكية، وعمل عبر هذه المنعطفات على تكييف مواقف الحزب ومرجعياته مع الواقع السياسي المغربي، فقد دفع في اتجاه مشاركة الحزب في حركة المطالبة بالديمقراطية في إطار العمل المؤسساتي داخل البرلمان، وفي أواخر عمره، هيأ الأرضية الذهنية على مستوى حزبه للمشاركة في الحكومة وهو ما حصل في عهد خلفه إسماعيل العلوي بعد وفاة علي يعتة بحادث سير عام 1997. خلف علي يعتة بعض المؤلفات من بينها: "بعد تحرير الجزائر سنة 1962"، "مراحل توحيد المغرب العربي"، ثم "الصحراء الغربية المغربية" الذي صدر عام 1973، و" من أجل انتصار الثورة الوطنية الديمقراطية" الصادر عام1975.[1]

[1] الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي): سلسلة **الأمناء العامون للأحزاب لشيوعية العربية** – علي يعته، الحزب الشيوعي السوري، 2019/01/10، 2024/05/11، صباحا، https: // scppb.org/2019/01/10/4

2-2-3.عبد السلام بورقية:

ولد عبد السلام بورقية في مدينة آسفي في نوفمبر 1917، حيث تلقى تعليمه الأولي بأصالته ومعاصرته، ومنها تفتحت عيناه على هموم وظروف الوطن والشعب، واتجه تفكيره في وقت مبكر للربط بين الكفاح ضد الاستعمار، والكفاح ضد الإقطاعية والرأسمالية والاستبداد واستغلال الإنسان للإنسان، فانخرط في الحركة الوطنية من أجل الاستقلال والإصلاح، غير أن انخراطه هذا ارتكز على قناعته بأهمية النضال من أجل نصرة المستضعفين فقراء وعمال وفلاحين، فتولد عن ذلك حسه الطبقي الذي دفع بمسيرته إلى أن يصبح أحد مؤسسي الحزب الشيوعي المغربي، وأحد أبرز قادته منذ سنة 1943، حيث أشرف على مجلة " المبادئ".

كما ارتبط اسمه بعمله وسط الفلاحين والفقراء انطلاقا من منطقة تادلة التي جاءها موظفا وغادرها قائدا متضرعا للنضال السياسي إلى الدار البيضاء، وترك فيها عددا لا يستهان به من المناضلين الشيوعيين الفلاحين والعمال الزراعيين. فإلى جانب أحمد بلماضي والمعطي اليوسفي ومئات المناضلين أدخل عبد السلام بورقية إلى قاموس المعارك السياسية والطبقية المغربية عنصرا جديدا اسمه كفاح الفلاحين الفقراء والعمال الزراعيين، ووعيا جديدا وأساليب عمل ناجعة تحفظها ذاكرة الوطن والشعب. وكان له دوره الريادي في ترسيخ لبناته الأولى ومجابهته مع رفاقه الصعوبات التي واجهوها.

وخاض معركة ضاربة مع الرفيق علي يعته ورفاق آخرين في غشت 1946 ليتوجه الحزب الشيوعي المغربي إلى تسطير برنامجه الوطني المطالب بالاستقلال والدفاع عن الحوزة الترابية وإقرار الديمقراطية عن طريق سن دستور يصوغه ممثلو الشعب المنتخبون وتعزيز الاستقلال الاقتصادي والقيام بإصلاح زراعي. وكافح ضد المستعمر في سنوات القمع والتسلط التي مهدت لمؤامرة 20 غشت 1953، واعتقل مرارا في عهد الاستقلال، وكان يواجه في إحداها بخطر عقوبة الإعدام حين وجهت له ولرفاقه علي يعته وعبد الله العياشي تهمة المس بأمن الدولة في خريف 1963، وفي مارس 1965 اعتقل من طرف البوليس بالدار البيضاء ، و وفته المنية في الدار البيضاء في 26 أفريل2003.[1]

[1] مولاي إسماعيل العلوي وآخرون،" **عبد السلام بو رقية: مسار كفاح**"، بيان اليوم، تاريخ النشر 25أفريل 2021، تاريخ الاطلاع 10ماي2024 الساعة 17:45 مساء. https : // Bayahealyaoune.press.ma

2-2-4. الطيب بن بوعزة:

ولد في 1مارس 1923 ببركان شرق المغرب، انحدر من أسرة كثيرة الأفراد، تلقى تعليمه في المدرسة الابتدائية الفرنسية الاسلامية، ظهر الطيب بوعزة على المسرح النقابي سنة 1946، وعمره آنذاك حوالي 22 سنة، كان موظفا بإدارة الفحم الحجري بجرادة منذ سنة 1943. حاول متابعة دروسه بعد الشهادة الابتدائية، غير أنه اضطر للدخول إلى العمل لضمان القوت. في جويلية 1946 علم بأن المقيم العام إيريك لابون قد أعلن رسميا أنه سيمنح الحق النقابي للمغاربة، فجمع تبعا لذلك خفية مع بعض رفقائه عمالا منجمين في ليلة من ليالي أوت كون معهم نقابة مستقلة تقدم مكتبها إلى السلطات المحلية مقدما بذلك على مغامرة انتحارية، غير أن بعض المناضلين الكونفدراليين بعد أن عملوا بالأمر قدموا إليهم ونصحوهم بالانتماء إلى الاتحاد العام للنقابات لحماية أنفسهم، مؤكدين لهم بأنهم يستحفظون بحريتهم الكاملة في ظل هذه المنظمة، وبالفعل تم تقرير الانتماء في جمع عام حضره حوالي 5.000 عامل في يوم الأحد 6 سبتمبر 1946.منذ ذلك فإن نشاط الطيب لم يهدأ أبدا أولا في جرادة والمناجم المجاورة بالمغرب الشرقي، ثم بعد ذلك على رأس الفيدرالية المغربية للمناجم التي كان قد أصبح كاتبها العام في سبتمبر 1947 . وبعد بضع شهور بالضبط في مارس1948 تم انتخابه عضوا في الهيأة التنفيذية خلال المؤتمر الخامس للاتحاد. وبعد حل المنظمات توجه إلى الدار البيضاء حيث سيجعل منه المؤتمر الاستثنائي المنعقد في يونيو 1950 أحد كتاب الاتحاد العام، نوفمبر من نفس السنة كتاب العام الثاني الي اليوم الذي تم فيه طرد أندري ليروي- حيث سيبقى الكاتب العام الوحيد. لقد كان الطيب إنسانا جديا منهجيا، يتوفر على حسن تنظيمي، ويعرف كيف يجدب ويعبر عن مطالب العمال. اتهم برفقة مناضلين آخرين في نقابة عمال جرادة بكونه محرك عملية ذبح اليهود التي ضرجت الحي المنجمي بالدماء في 18جوان 1948، فألقى عليه القبض ثم أخلي سبيله مع باقي رفقاءه بفضل عمل الاتحاد العام الذي أدلى بالحجة التي تبرئهم وتثبت شجاعتهم، وكذا التي تدين عجز السلطات المحلية، غير أن هؤلاء المناضلين تم طردهم من العمل ومنعوا من الإقامة بالمغرب الشرقي ليصلوا في التاسع من أوت إلى الدار البيضاء. بالنسبة لطيب عاود من جديد الولوج إلى الوسط العمالي لحمل العمال على الانخراط في النقابة مستندا في ذلك على بعض الخلايا العمالية لحزب الاستقلال. ولقد ادى توفره على تكوين نقابي صلب وكونه لا يطبق من تعاليم حزبه إلا ما يراه متوافقا ومواقفه الاجتماعية والوطنية إلى تعاظم تأثيره. [1]

[1] ألبير عياش :"**المناضلون المغاربة في اتحاد النقابات المتحالفة بالمغرب (1936 -1955)**" ، مجلة العلوم الاجتماعية أبحاث، العدد 13، خريف 1986، ص ص 46-47.

كان أيضا كاتبا للهديد من المقالات في صحيفة الاتحاد العام "العمل النقابي"، وابتداء من 1951 سيصبح مغذي صفحة "عمال في النضال " بالأسبوعية الصادرة بالفرنسية "الاستقلال" وأيضا اليوميات العمالية بالصحيفة اليومية "العلم" الصادر باللغة العربية ، توفي يوم السبت24 جانفي 2015.[1]

[1] ألبير عياش :المرجع السابق.ص47.

الفصل الثالث: مواقف الحزبين من التأسيس حتى التحرر

1. الحزبين بين النشأة و التأسيس
2. علاقة الحزبين بالنقابات و الحزب الفرنسي
3. مواقف الحزبين من قضايا التحرر

1 – الحزبين بين النشأة و التأسيس

1-1. الإرهاصات:

ارتبطت جذور انتشار الفكر الشيوعي في الجزائر والمغرب بالطبقة البروليتارية من ناحية وبالجالية الفرنسية البرجوازية من ناحية ثانية، حيث كونت الطبقة البروليتارية الكادحة نقابات عمالية ذات طابع اجتماعي دافعت على حقوق العمال ارتبطت سياسيا بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي حمل مشروعا اجتماعيا لخص أهدافه في تحسين أوضاع العمال تزعمته الطبقة البرجوازية الفرنسية ويمكن إبراز ما سبق في ما يأتي:

- ظهور الفكر الشيوعي الاشتراكي كحركات نقابية في أواسط المهاجرين الجزائريين في فرنسا التي كانت لها حصة الأسد من اليد العاملة الرخيصة القادمة من المغرب العربي والذين تمركزوا في المدن الفرنسية الكبرى.[1]
- وكان لاحتكاك هؤلاء العمال مع الوسط العمالي الفرنسي وخاصة مع النقابة الفرنسية أثره البارز في غرس ثقافة الوعي العمالية، وبينما يرى آخرون أن فروع الحزب الاشتراكي الفرنسي في الجزائر قبل 1920م تضم العمال الأوروبيين وحدهم.[2]
- تغلغل في الوسط العمالي في الجزائر الأفكار الماركسية اللينينية وتبني نظرية الطبقية كما انتشرت مبادئ الشيوعية عن طريق النضال وتعاطف العديد من الجزائريين بداخل الحزب الاشتراكي الفرنسي سواء كعمال وطلبة وموظفين.[3]
- بينما ظهرت حركات مطلبية بالمغرب للحصول على شروط تتلاءم مع الكرامة الانسانية في العمل والأجور، إن قوة واتساع هذه الحركات بدأت تخيف أرباب العمل، والذين طالبوا بالقضاء على المنظمات النقابية.[4]
- تم تنظيم الحركة النقابية في جويلية 1943 بمناسبة انعقاد أول مؤتمر تأسيسي للاتحاد العام للنقابات الكونفدرالية للمغرب التابع للكونفدراليات العام للشغل الفرنسي بالموازاة مع انشاء الحزب الشيوعي.[5]
- يعتبر كلا الحزبين فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي إذ يندرج تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في خضم نشاطات الحزب الشيوعي الفرنسي باشتراك الجزائريين في هذا التنظيم الذي تشرف عليه الأممية العالمية، وهو ما نص عليه مجلس الكومنترن الثاني سنة 1921م.[6] ودخلت كذلك الشيوعية إلى المغرب منذ العشرينات من

[1] مريوش أحمد: المرجع السابق، ص368.
[2] إلياس مرقص: المصدر السابق، ص17.
[3] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص369.
[4] ألبير عياش : المصدر السابق، ص341.
[5] داعي محمد وبورنو توفيق: المرجع السابق،ص188.
[6] إلياس مرقص: المصدر السابق، ص12.

القرن العشرين كفرع محلي للحزب الشيوعي الفرنسي ووداديات نقابية تدور في فلكه، لكن الشيوعيين وجدوا صعوبات كبرى للتحرك تحت وطأة سياسة المقيم العام الماريشال ليوطي المعروف بتوجهاته اليمينية.[1]

- كان لوصول الجبهة الشعبية للحكم بفرنسا في جويلية 1936 أثر بارز في منح إنشاء أحزاب شيوعية في كل من الجزائر والمغرب؛ بحيث شكل عام 1936 منطلقا فعليا لظهور الشيوعيين في المغرب علانية متكتلين في إطار التنظيم الجهوي للحزب الشيوعي، الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية (s.f.i.c)، فقد مارس الشيوعيون في المغرب نشاطهم بحرية ما بين عامي 1936-1939 .2 و بقرار من الأممية الشيوعية طلبت من الحزب الشيوعي الفرنسي بأن يطلق المنظمة الشيوعية الجزائرية و يمنحها الاستقلال الذاتي الذي سمح بإنشاء وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري(P.C.A) رسميا في المؤتمر التأسيسي الذي انعقد في الجزائر ما بين 17 – 18 أكتوبر 1936.3

1-2. التأسيس:

كان الشيوعيون الجزائريون سباقين من نظرائهم المغاربة في تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري؛ إذ في خضم تزايد نشاط الأحزاب الوطنية الجزائرية الممثلة في نجم شمال إفريقيا وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتخوف من انتماء المناضلين إليها عجل الحزب الشيوعي الفرنسي (P.C.F)بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري (P.C.A)، في أكتوبر 1936 عقد الحزب الشيوعي الجزائري مؤتمره التأسيسي بالجزائر الذي توج بانتخاب لجنة مركزية ومكتب سياسي ، بقيادة الأمين العام قدور بلقاسم وآخرون مثل عمر بوخرط وعمار أوزقان واستقلاله نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي بدأ يتجذر في الأوساط الشعبية ،[4] وبالرغم من أن مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي قد أقر مبدأ تحويل المنظمة الجزائرية إلى حزب شيوعي مستقل، فإن هذا الاستقلال لم يتم بالمظهر الذي يليق بأهميته التاريخية، فقد انعقد المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري في أحد الأقبية في باب الواد، بحضور السكرتير الثالث للحزب الشيوعي الفرنسي (أوت 1936م).[5]

[1] جامع بيضا: المرجع السابق، ص17.
[2] أيت ايزي: المرجع السابق ،ص122.
[3] بن زروال جمعة: المرجع السابق، ص22.
[4] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص154.
[5] إلياس مرقص: المصدر السابق، ص42.

وقد تأسس الحزب الشيوعي بالمغرب(P.C.M) على يد يهودي مغربي اسمه ليون سلطان وذلك خلال اجتماع تأسيسي عقد في 14نوفمبر 1943 بمدينة الدار البيضاء، واقتصرت العضوية في الحزب بداية على أعضاء الجالية الفرنسية والأوروبية المقيمة في المغرب وعلى عدد من المثقفين من أبناء البرجوازية المغربية، الذين درسوا في فرنسا وتسلموا قيادة الحزب فيما بعد أمثال علي يعته والهادي مسواك وعزيز بلال،[1] فلا يمكن الحديث عن الحزب الشيوعي المغربي بصفته حزبا مغربيا إلا بعد مغربة قادته في منتصف الأربعينيات خاصة بعد تولي الدور الريادي فيه من طرف مناضلين مغاربه شباب، متشبعين في آن واحد بالروح الوطنية والمعتقدات الطبقية ونخص بالذكر منهم على الخصوص عبد السلام بورقية وعلى يعتة، الذي تبوأ الأمانة العامة للحزب سنة 1946 وطبعه بطابع وطني لا غبار عليه.[2]

[1] سارة فايز: المرجع السابق، ص111.

[2] خالد الناصري: المرجع السابق، ص7.

2 - علاقة الحزبين بالنقابات و الحزب الفرنسي

2-1.علاقة الحزبين بالنقابات:

ارتبطت الاحزاب الشيوعية بالعمل النقابي؛ فشكلت الطبقة العمالية من خلال تنظيماتها النقابية منطلقا لبناء وتأسيس الاحزاب اليسارية وظلت هذه النقابات بمنخرطيها القاعدة الشعبية للأحزاب اليسارية ويتضح ذلك من خلال :

- ظهور الفكر الشيوعي الاشتراكي كحركات نقابية في أواسط المهاجرين الجزائريين في فرنسا التي كانت لها حصة الأسد من اليد العاملة الرخيصة القادمة من المغرب العربي والذين تمركزوا في المدن الفرنسية الكبرى.[1]
- وكان لاحتكاك هؤلاء العمال مع الوسط العمالي الفرنسي وخاصة مع النقابة الفرنسية أثره البارز في غرس ثقافة الوعي العمالية، وبينما يرى آخرون أن فروع الحزب الاشتراكي الفرنسي في الجزائر قبل 1920م تضم العمال الأوروبيين وحدهم.[2]
- تغلغل في الوسط العمالي في الجزائر الأفكار الماركسية اللينينية وتبني نظرية الطبقية كما انتشرت مبادئ الشيوعية عن طريق النضال وتعاطف العديد من الجزائريين بداخل الحزب الاشتراكي الفرنسي سواء كعمال وطلبة وموظفين.[3]
- ظهرت حركات مطلبية بالمغرب للحصول على شروط تتلاءم مع الكرامة الانسانية في العمل والأجور، إن قوة واتساع هذه الحركات بدأت تخيف أرباب العمل، والذين طالبوا بالقضاء على المنظمات النقابية.[4]
- تم تنظيم الحركة النقابية في جويلية 1943 بمناسبة انعقاد أول مؤتمر تأسيسي للاتحاد العام للنقابات الكونفدرالية للمغرب التابع للكونفدراليات العام للشغل الفرنسي بالموازاة مع انشاء الحزب الشيوعي المغربي .[5]

لعب نجم شمال افريقيا منذ تأسيسه في 20 جوان 1926 برئاسة الحاج علي عبد القادر دور كبيرا وأساسيا في توعية العمال بحقوقهم والمطالبة بالاستقلال ويعد النجم حركة وطنية ذات اتجاه ثوري تظم العمال المهاجرين

[1] مريوش أحمد: المرجع السابق، ص368.
[2] إلياس مرقص: المصدر السابق، ص17.
[3] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص369.
[4] ألبير عياش : المصدر السابق، ص341.
[5] داعي محمد وبورنو توفيق: المرجع السابق،ص188.

الجزائريين والمغاربة والتونسيين الذين واجهوا حياة صعبة مزدوجة، فمن جهة أخرى يعانون من التهميش والإقصاء بفرنسا، ونشأته وتطوره هو نتيجة لمسار التنشئة السياسية التي تمت في وسط التنظيمات النقابية اليسارية.[1]

أنشئ الحزب الشيوعي الجزائري في ظروف ارتقى النضال النقابي إلى نضال سياسي في فترة الثلاثينيات، في سنة 1935 ظهر جيل جديد من المناضلين أكثر عدداً وتماسكاً امتد نضالهم النقابي إلى العمل السياسي وهو ما شكل سمة جديدة لذلك الجيل مقارنة بالجيل الذي سبقه.[2]

وفي عام 1943 شارك التنظيم الشيوعي المغربي في تشكيل فرع نقابي للنقابات الفرنسية في المغرب باسم الاتحاد العام للنقابات المتحدة بقيادة الطيب بوعزة، والتي شكلت الهيكلة الأساسية للاتحاد المغربي للشغل، القوة الرئيسية للطبقة العاملة المغربية. [3]

بعد أن اكتسح الحزب الشيوعي المغربي النقابات أخذ حزب الاستقلال يدخل معه في صراعات فقد سمح حزب الاستقلال لأعضائه بالانتماء الى النقابات، فتوسع نفوذه بسرعة، وخسر الحزب الشيوعي الكثير مابين عام 1950 و عام 1952 كان المكتب النقابي يتألف من 10 أعضاء أربع منهم من حزب الاستقلال واربعة من الشيوعيين الفرنسيين واثنان من الشيوعيين المغاربة.[4]

2-2.علاقة الحزبين بالحزب الفرنسي

- يعتبر كلا الحزبين فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي إذ يندرج تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في خضم نشاطات الحزب الشيوعي الفرنسي باشتراك الجزائريين في هذا التنظيم الذي تشرف عليه الأممية العالمية، وهو ما نص عليه مجلس الكومنترن الثاني سنة 1921م.[5] ودخلت كذلك الشيوعية إلى المغرب منذ العشرينات من من القرن العشرين كفرع محلي للحزب الشيوعي الفرنسي ووداديات نقابية تدور في فلكه، لكن الشيوعيين وجدوا صعوبات كبرى للتحرك تحت وطأة سياسة المقيم العام الماريشال ليوطي المعروف بتوجهاته اليمينية. 6

[1] علي مُحَّد الصلابي:"**كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**"، ط1، دار المعرفة، بيروت لبنان،2017، ص77.

[2] خيرة بوسعادة: " **الحزب الشيوعي الجزائري بين العجز والانتعاش 1936–1954** "، مجلة أفاق فكرية، ، جامعة مُحَّد بن أحمد ، وهران الجزائر، المجلد11،العدد30،2023/12/2، ص169.

[3] فايز سارة: المرجع السابق، ص111.

[4] مُحَّد شاكر: المرجع السابق، ص455.

[5] إلياس مرقص: المصدر السابق، ص12.

[6] جامع بيضا: المرجع السابق، ص17.

كانت المنظمات الشيوعية في الجزائر فروعا محلية للحزب الشيوعي الفرنسي الذي تأسس في سنة 1920 وقد كانت هاته الفروع التي تضم العمال بالأوروبيين موجودة في الجزائر قبل هذا التاريخ،[1] وقد أكد عمار أوزقان أن استقلالية الحزب الشيوعي الجزائري لم تكتمل بعد، بما أن الحزب الشقيق في فرنسا كان وما يزال محتفظ بمدرب دائم للحزب الشيوعي في الجزائر،[2] كان الحزب الشيوعي الفرنسي يسيطر على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري وكان يتدخل في تسيير إدارته والدليل على ذلك برنامج الحزب[3]. وكان الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي" موريس توريز" قد أعرب أمام المؤتمر السابع للكومنترن المنعقد في موسكو عام 1935عن اعتقاده بأن الحزب الشيوعي الجزائري "أمر سابق لأوانه " وأيد تخوفه من الميول اليسارية عند شيوعيو الهند الصينية وعن الميول القومية عند الشيوعيين السوريين.[4]

يعتبر الحزب الشيوعي المغربي فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي وعليه فقد كان بعيدا عن الجماهير المغربية وأفكاره و طموحاتهم و نضالهم من أجل الاستقلال و التحرر من الاستعمار و لذلك عده المغاربة حزبا فرنسيا فرفضوه و لم يكن هذا الحزب يعير أي اعتبار لاستقلال المغرب، بل بالعكس من ذلك كان ينادي بضرورة الوحدة المغربية الفرنسية و لذلك نجده قد دعا لقمع المظاهرات الوطنية المغربية لسنة 1944 و اعتبرها مؤامرة فاشية و رغم أنه غير من توجهاته السياسية بعد أوت 1946، و سعيه لمغربة عمله الحزبي شكلا و مضمونا لم يتسنى له اكتساب مكانه ضمن الحركة الوطنية المغربية.[5] إذ تم الإعلان عن الفرع المغربي للحزب الشيوعي الفرنسي كحزب وطني و تولى قيادته علي يعته بعد موت ليون سلطان إذ عقد الحزب مؤتمره الأول بالدار البيضاء في أفريل 1946 و تم انتخاب قيادة جديدة للحزب فيها عدد من المغاربة .[6]

1 الياس مرقص: المصدر السابق، ص17.

2 عمار أوزقان: المصدر السابق، ص61.

[3] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص32.

[4] إلياس مرقص: المصدر السابق، ص41.

[5] داعي محمد وبرنو توفيق: المرجع السابق، ص 192

[6] فايز سارة: المرجع السابق، ص 112.

3 - مواقف الحزبين من قضايا التحرر

3-1. مواقف الحزبين من الاتجاه الاستقلالي ببلدان المغرب

من المؤكد أن الحزبين الشيوعيين الجزائري و المغربي يسيطر على موقفيهما الحزب الشيوعي الفرنسي بل و يتأكد هذا في التبعية المطلقة له .غير أن هذه الفروع غيرت من مواقفها مع الوقت و الاحداث فانضمت الى التيارات المنادية بالاستقلال و كان الفرع المغربي السباق الى ذلك

بعد مساندة الحزب الشيوعي الجزائري لمشروع بلوم فيوليت القائل بمنح الجنسية الفرنسية لعدد من المسلمين واتهامه لحزب نجم شمال افريقيا بالتواطئ مع اليمين الفاشي ورد نجم شمال افريقيا باتهام النخبة الاشتراكية والشيوعية بالانتقال من صف الأممية الى صف الاستعمار، أصبحت القطيعة كاملة بين الحزب الشيوعي الجزائري وبين نجم شمال افريقيا وساهم الشيوعيين في إقصاء مناضلي النجم عن المؤتمر الإسلامي سنة 1937م.[1]

ظل الشيوعيون معزولين عن التيار الوطني فالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية لم تنسى الدور الذي لعبه الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الجزائري عقب مظاهرات 8 ماي1945، وهي ليست مستعدة للاتفاق مع الشيوعيين رغم دعوتهم للاتحاد في 21 جويلية 1946، لقد تقدمت المقاربة الشيوعية بشأن المسألة الوطنية ومع هذا ظلت محدودة لاعتناقه أطروحة الاتحاد الفرنسي الذي رفضته الحركة.[2]

اعترض الحزب الشيوعي على أداء جبهة التحرير الوطني التكلم باسم الأمة جمعاء وذلك لتمثيله الطبقة العاملة الجزائرية، إن الحزب الشيوعي الجزائري الذي فاجأته الأحداث واهتم بالتذكير في بيان أصدره يوم 2نوفمبر1954 بمواقفه المبدئية بشأن الدولة الجزائرية ولم يأتي من قريب أو بعيد على أي ذكر لمطالب الاستقلال[3].

بعد اندلا ع الثورة في نوفمبر 1954 بدأ الحزب الشيوعي يراقب ويلاحظ تطورات الثورة داخل الجزائر، إذ بدأت الثورة تكبر وتتوسع وانتشر صداها من منطقة الاوراس إلى مناطق أخرى من الجزائر باسم جبهة

[1] إلياس مرقص: المصدر السابق، ص43.
[2] محفوظ قداش: المرجع السابق ،1052.
[3] محمد حربي: المرجع السابق ، ص122.

التحرير الوطني مما أدى لمناضلي حزب الشيوعي الجزائري خاصة العرب منهم إلى تعديل نظرتهم وموقفهم من الثورة، وتجسد ذلك مع بداية 1955[1].

لا يختلف اثنان حول موقف الحزب الشيوعي من الثورة الجزائرية ما بين (1954-1956) على أن هذه الجماعة لم ترغب أبدا في دعم الثورة ولا خدمتها.[2]

غير أن الحزب الشيوعي الجزائري تطور كغيره من التيارات الأخرى واستجاب بعض مناضليه لنداء الواجب الوطني فرديا والتحق الحزب رسميا بالثورة في ماي 1956وجاء ذلك في جريدة العامل الجزائري يقول فيها: "لقد تغير الوضع من الفاتح نوفمبر تغييرا كبيرا فما أبعدنا اليوم عن الأعمال الفردية المتباعدة في الزمن التي كانت تقع في عدد قليل جدا من الأماكن في البلاد...أما اليوم من مرتفعات مغنية وتلمسان حتى حدود التونسية نجد كفاحات عارمة فهناك معارك حقيقية تدور رحاها إنها الحرب...."[3].

و بسبب من طبيعة تركيبة الحزب و ارتباطاته فقد أعلن الحزب الشيوعي المغربي معارضته لمبدأ استقلال المغرب عن فرنسا عام 1944 ، و لكن هذا الموقف قد تغير خلال العامين التاليين ، إذ تم الإعلان عن الفرع المغربي للحزب الشيوعي الفرنسي كحزب وطني و تولى قيادته علي يعته بعد موت ليون سلطان إذ عقد الحزب مؤتمره الأول بالدار البيضاء في أفريل 1946 و تم انتخاب قيادة جديدة للحزب فيها عدد من المغاربة ، و صادقت اللجنة المركزية على شعار "الاستقلال الوطني و الوحدة الترابية" و أعطت لهذا الشعار محتوى سياسي و اقتصادي و ديمقراطي ، و إضافة إلى ذلك أهدافا تتعلق بتوجهات الحزب نحو إنشاء مجلس تأسيسي و انتخابات تشريعية و تحقيق الاستقلال و الإصلاح الزراعي و مطالب أخرى.[4]

كان قدماء قادة الحزب الوطني يتجمعون ويوسعون حركتهم ويؤسسون حزب الاستقلال ففي 11جانفي 1944 قدم الحزب الذي كان يأمل الحصول على الدعم الأمريكي ، بياناً إلى السلطان والسلطات الفرنسية والحلفاء وجاء فيه التذكير بمبادئ ميثاق الأطلسي، وأن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تقدر

[1] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص78.
[2] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص379.
[3] نفسه، ص382.
[4] فايز سارة: المرجع السابق، ص 112.

حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ الاسلام ، ويعرض البيان كذلك مطالب الحزب مناديا بوحدة واستقلال المغرب، ويقترح من أجل ذلك اجراء مفاوضات مع الأمم المعنية، ويلتمس انخراط المغرب في ميثاق الأطلسي ومساهمته في مؤتمر السلام ،بالإضافة إلى بعض الاصلاحات على الصعيد الداخلي لكن الحزب الشيوعي عارض المشاركة في الحركة التي أعلنها البيان، وصرح بأن الهدف هذه الساعة هو تكثيف مجهود الحرب وسحق القوى الهتلرية ، وقد كان هذا البيان سببا في اعتقال أحمد بالفريج واليزيدي مما أدى إلى تأجج الأوضاع داخل المغرب ، فقتل المئات وجرح عدد كبير و اعتقل الآلاف ، حيث أعلن الحزب الشيوعي المغربي وقوفه ضد الاقامة العامة، ودافع عن جميع ضحايا القمع والذين أطلق سراح بعضهم في أفريل 1944.[1]

كان الصراع قويا بين حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال اما الحزب الشيوعي فلم يهتم به كثيرا، فلما اكتسح النقابات أخذ حزب الاستقلال يدخل معه في صراع، وقد سمح حزب الاستقلال لأعضائه بالانتماء الى النقابات، فتوسع نفوذه بسرعة، وخسر الحزب الشيوعي عام 1950 وفي عام 1952 كان المكتب النقابي يتألف من 10 أعضاء أربع منهم من حزب الاستقلال واربعة من الشيوعيين الفرنسيين واثنان من الشيوعيين المغاربة.[2]

3-2. مواقف الحزبين من القضية الفلسطينية:

نظرا لأن الحزبين يندرجان تحت راية الحزب الشيوعي الفرنسي المرتبط أساسا بموقف الحزب الروسي المؤيد لقيام الدولة الصهيونية فإن موقفيهما لم تعبر على الرأي العام الشعبي لبلديهما ؛بحيث كان موقف الحزب الشيوعي الجزائري من القضية الفلسطينية واضحاً في الثلاثينيات إذ عبر عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني في كفاحه لنيل حريته ووحدة أراضيه وناهض التقسيم وقام بجمع التبرعات لصالح الفلسطينيين وتنظيم تجمع احتجاجي ضد التصرفات البريطانية في فلسطين[3].

ولكن موقف الحزب الشيوعي الجزائري قد تقهقر في الأربعينيات وأعتبر حرب 1948 حرب بين الاخوة العرب واليهود، استغلت من طرف الإمبريالية الأمريكية والانجليزية فتمنى توقيف القتال واحترام قرار هيئة الأمم

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق ، ص396.
[2] مُحَّد شاكر: المرجع السابق، ص455.
[3] أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص213.

المتحدة بما فيها قرار التقسيم، كما رفض الاشتراك في الهيئة العليا لإعانة فلسطين التي أنشأتها بعض الجمعيات والأحزاب الوطنية في جوان 1948[1].

وكانت أطراف الحركة الوطنية المتمسكة بعروبتها وإسلامها تندد بالموقف الشيوعي تجاه القضية الفلسطينية التي تعتبرها قضية كل الشعب الجزائري، وبما أن الاتحاد السوفياتي وصي على كل الأحزاب الشيوعية في العالم، وكان ضالعا في تنفيذ المؤامرة على فلسطين وشعبها، فإن الوطنيين الجزائريين كانوا يعتبرون كل الشيوعيين أعداء للأمة العربية والإسلامية[2].

إن موجة الغضب الشعبي و الرسمي التي رافقت قيام دولة اسرائيل، لم تجد طريقها إلى داخل الحزب الشيوعي المغربي، حيث دعا إلى التركيز على القضايا الوطنية بدل الاهتمام بالقضايا البعيدة عن المغرب، فبعد مرور أقل من أسبوعين من إعلان قيام إسرائيل كتبت جريدة "الأمل" الناطقة باسم الحزب الشيوعي المغربي: "لا شيء ينسينا الوضعية المزرية التي يتخبط فيها فلاحونا و خماسونا و المنجميون الذين يتعفنون في سجن عين مومن و العادر والدار البيضاء...، إذا تصرفنا هكذا فإننا نقدم العون وبشكل فعال إلى الجماهير الشعبية العربية واليهودية بفلسطين لأننا نناضل ضد أعدائهم الذين هم أعداؤنا". وقبل ذلك كتبت الصحيفة ذاتها":الذين يستغلون أحداث فلسطين بهدف جعلها القضية الشاغلة في هذه المرحلة. والحال أن القضية الشاغلة في هذه اللحظة في بلادنا تظل هي المشكلة المغربية...، إن جعل القضية الفلسطينية القضية الأساسية في المغرب، تحويل لأنظار الشعب المغربي عن النضال من أجل تحقيق آماله، وبعد أحداث وجدة وجرادة، ندد الحزب بكل الذين يستغلون بعض الأحداث التي تجري بعيدا جدا عن المغرب بهدف تقسيميه، ومن أجل تحويل أنظار الشعب المغرب.[3]

[1] نفسه: ص214.

[2] محمّد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص214.

[3] عبد الاله بلقزيز: "المرجع السابق، ص ص(194-196).

خـــــاتمه

في ختام هذا العمل يمكن أن نشير بأن الحركة الشيوعية في المغرب والجزائر كانت موجودة قبل أن يتأسس الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936 والحزب الشيوعي المغربي 1943 ولقد نشأت هذه الحركة نتيجة تغيرات سياسية أفرزتها الثورة البلشفية التي طبق قادتها نظرية ماركس وأنجلز على أرض الواقع.

لم تستطع الحركة الشيوعية الجزائرية و لا الحركة الشيوعية المغربية الخروج عن تعاليم و أوامر الحزب الشيوعي الفرنسي في البداية، غير أن الحركة الشيوعية المغربية و انطلاقا من سنة 1946 بعد تغير قيادة الحزب و تحويله من الحزب الشيوعي بالمغرب إلى الحزب الشيوعي المغربي غير من مطالبه و انفصل على الحزب الشيوعي الفرنسي و أصبح ينادي باستقلال المغرب، على عكس الحركة الشيوعية في الجزائر التي ظلت تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي و دعمت المشروع الاستعماري في الجزائر، و هذا راجع حسب اعتقادنا إلى طبيعة الاستعمار المطبق في المغرب والجزائر.

لقد تحولت الفيدراليات الشيوعية إلى أحزاب شيوعية بقرار من الحزب الشيوعي الفرنسي بعدما سلم قادته بضرورة بعث أحزاب في المستعمرات تكون شكلية في الظاهر ليبقى مهيمنا عليها فعليا من أجل التقرب أكثر من القواعد الشعبية وكان ذلك تحت ضغط الأممية الثالثة في مؤتمرها السابع 1935.

تعتبر سنة 1936 منعطفا هاما في تاريخ الحزب الشيوعي الجزائري والحزب الشيوعي المغربي فقد شهدت هذه السنة صعود الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا وازداد خطر الفاشية بوصول المستشار أودلف هتلر إلى الرايخ الألماني، مما استدعى منها تغيير أولوياتها بإهمال المسألة الوطنية للتفرغ لإقامة جبهة عريضة ضد الفاشية.

بعد سقوط الجبهة الشعبية واندلا ع الحرب العالمية الثانية شهد الحزبان الشيوعيان الجزائري والمغربي مصيرا مشتركا كان عنوانه التضييق والتنكيل من طرف النظام الجديد ورغم ذلك بقيا يدافعان عن مشروع الجبهة الشعبية من جهة ويقفان في وجه الفاشية من جهة ثانية.

تميزت العلاقات بين الحزب الشيوعي المغربي والتيار الاستقلالي منذ 1946 بالانسجام التام بخصوص طرح القضايا الوطنية والدفاع عن السيادة المغربية ولذلك دعم الحزب الشيوعي حزب الاستقلال المغربي من خلال مطالبته بالاستقلال.

لكن الأمر كان مختلفا في الجزائر حيث عارض الحزب الشيوعي الجزائري بقوة أي مشروع لاستقلال الجزائر متمسكا لآخر لحظة بشعاره المتجدد " الجزائر أمة في إطار التكوين " فكيف يطالب التيار الاستقلال الذي يقوده حزب الشعب باستقلال الجزائر عن فرنسا،

في النهاية نقول إن الحزب الشيوعي الجزائري منذ اليوم الأول لتأسيسه كان حزبا مدافعا عن مشروع الاستعمار الفرنسي رغم اختلافه البين والواضح مع الامبريالية الاستعمارية، إلا أن القادة الشيوعيون الجزائريون ظلوا متمسكين بخطهم السياسي إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية أين بدأوا يغيرون من مواقفهم شيئا فشيئا حتى انقلبوا على أعقابهم مرة واحدة وأصبحوا يقاتلون الاستعمار الفرنسي، بعدما أدركوا أن مشروعهم الأممي غير قابل للتنفيذ. أما في المغرب فإنه ومن سنة 1946 طالبت الحركة الشيوعية باستقلال المغرب وأصبحت تسير في نفس السياق مع حزب الاستقلال المغربي حتى استرجاع السيادة الوطنية في البلدين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- أوزقان عمار: **"الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر"**، ترجمة (ميشال سطوف وسهيلة بينوشو وعلي عراب)، دار القصبة للنشر، حيدرة الجزائر ،2005.

2- عياش ألبير : **"المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية"**، ترجمة (عبد القادر الشاوي و نور الدين سعودي)، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر ،المغرب ، أفريل 1985.

3- مرقص إلياس: **"تاريخ الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي** "، ط1، منشورات دار الطليعة، بيروت لبنان،1964م.

المراجع:

1- – أبو جزر أحمد:" **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار**" ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2012.

2- الزبيري مُحَّد العربي :**تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ، 1999 .

3- أوقيد جورج:" **اليسار الفرنسي و الحركة الوطنية المغربية 1905–1955** "،تر: مُحَّد شرقي ومُحَّد بنيس، دار توبقال للنشر ،باريس فرنسا، 1984.

4- آيت ايزي ابراهيم: **الحراك الاجتماعي في مغرب ما بعد الاستقلال (1956–1975)**، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، الرباط المغرب، 2024.

5- بلقزيز عبد الاله: **"الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1948–1986** "،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان، جوان 1992.

6- بن خليف عبد الوهاب: **" تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال "**، ط1، دار طليطلة، المحمدية الجزائر، 2009م.

7- بوالصفصاف عبد الكريم: **" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 –1945**"، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، رويبة الجزائر، 1996م.

8- بوحوش عمار: **"التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** "، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان ،1997م.

9- بوعزيز يحي: **"الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية**"، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون الجزائر، ديسمبر 1986م.

10-حاروش نور الدين: **"قراءة في تاريخ الجزائر الحديث مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية"**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان الجزائر ،2012.

11-حربي محمد : **"جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع"** ، تر:كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت لبنان ،1983.

12-خالد أحمد:" **الزعيم فرحات حشاد"**، ط1، منشورات زخارف، تونس2007.

13-الخطيب أحمد : **" حزب الشعب الجزائري** "، ج1 ، المؤسسة لوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986.

14-سعد الله أبو القاسم: **"الحركة الوطنية الجزائرية"**، ط4، 3أجزاء، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان ،1992م.

15-شاكر محمود:" **التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**"،ط2 ،14ج، المكتب الاسلامي ،ج14، بيروت ،1996.

16-الشريف ماهر:" **الأممية الشيوعية وفلسطين 1919-1928** "،ط1، دار ابن خلدون، بيروت، جانفي 1980.

17-الصلابي علي محمد:"**كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**"، ط1، دار المعرفة، بيروت لبنان،2017.

18-عباس محمد: **"رواد الحركة الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية"**، دار هومه، بوزريعة الجزائر ،2012م.

19-عبد الفتاح عبد الكافي اسماعيل: "**الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية"** ، ب ط، كتب عربية ،قويسنا 2005.

20- فايز سارة :" **الاحزاب و القوى السياسية في المغرب** "،ط1، رياض الرايس للكتابة والنشر، لندن، 1990، ص 111.

21-قداش محفوظ: " **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** "، ج2 ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2012.

22-مارشال جوردن ، **"موسوعة علم الاجتماع"**،ط1، تر : أحمد عبد الله زايد و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مج3، 2000.

23-مجموعة مؤلفين: **"موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة"**، المكتبة الشاملة ،ج2.

24-مريوش أحمد: **"دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر"**، ط1، ج1، مؤسسة كنوز الحكمة، الابيار الجزائر ،2013م.

25-مقتدر رشيد: **"الاسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي اتجاهات وتجارب"**، ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات والسياسات، الدوحة قطر، سبتمبر2013.

26-وضاح زيتون:" **معجم المصطلحات السياسية"** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ،2014.

الرسائل الجامعية:

1- بن زروال جمعة : " **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962**" ، (شهادة دكتوراه) ، علي أجقو، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية ، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر ، 2011-2012.

2- بومديني محمد :"**المغرب العربي و الحرب العالمية الثانية 1939-1945 الجزائر و تونس انموذجا**" ،(شهادة دكتوراه) ،العمري مومن، ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة عبد الحميد مهري ،قسنطينة2، الجزائر، 2018-2019

المجلات والجرائد:

1- الأصيمع سالم: "**مفهوم النقابة والاتجاهات النظرية في تفسير نشأتها**"، مجلة القراءة والمعرفة، 2019.

2- بوسعادة خيرة:" **الحزب الشيوعي الجزائري بين العجز والانتعاش 1936-1954** "، مجلة أفاق فكرية، ، جامعة محمد بن أحمد ، وهران الجزائر، المجلد11،العدد30،2023/12/2.

3- داعي محمد و برنو توفيق ، **"موقف الساسة في المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية 1954-1956 الحزب الشيوعي المغربي أنموذجا "**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، جامعة سيدي بلعباس، المجلد14، العدد 1 ، جويلية 2022.

4- سيف الدين بوسماحة: " **الحركة الاحتجاجية والمطلبية لعمال سيدي بلعباس خلال العهد الاستعماري1905 -1935**" ،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ،جامعة سيدي بلعباس ، المجلد 13، العدد 2 ، ديسمبر2021 .

5- عياش ألبير: "**المناضلون المغاربة في اتحاد النقابات المتحالفة بالمغرب (1936 -1955)**" ، مجلة العلوم الاجتماعية أبحاث، العدد 13، خريف 1986.

6- كحول عباس : " **الشباح مكي في تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية**" ،مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجد 5، العدد2 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2012 .

7- ولد النية كريم: " **سياسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا من خلال أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر**" – في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 2، ديسمبر 2011 م.

المواقع الالكترونية:

1 - تاريخ الحزب الشيوعي الفرنسي ،"**الحزب الشيوعي الفرنسي**"، تاريخ الحزب الشيوعي الفرنسي PCF ، فرنسا ،2024/05/11 صباحا، WWW.PCF.FR/HISTORE-PCF.

2- الناصري خالد :"**اليسار المغربي ":** الواقع والآفاق ،مجلة نوافذ ،العدد 4 ، دار المنظومة للنشر، جوان1999، ص7 .http ://search.mandumah.com/ record/517693

3- جامع بيضا : "**مقتطفات من تاريخ الشيوعية والشيوعيين بالمغرب مند التأسيس**" .30جويلية 2019. atigmedia

4 - مولاي إسماعيل العلوي وأخرون ، عبد السلام بو رقية: مسار كفاح، بيان اليوم ،تاريخ النشر25أفريل2021، تاريخ الاطلاع 10ماي2024 الساعة 17:45 مساء. https: // Bayahealyaoune.press.ma

5- الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) :**سلسلة الأمناء العامون للأحزاب لشيوعية العربية** – علي يعته ،الحزب الشيوعي السوري ، 2019/01/10، 2024/05/11 ،صباحا ، https: // scppb.org/2019/01/10/4

6-كاتب مجهول، سلطان ليون رينيه ، LE MAITRON فرنسا ، 30 نوفمبر 2010 ، الإثنين 13 ماي 2024 مساء ، https :// www. maitron.fr/spip.php?article131777

مـــــلاحق

«وثيقة الحزب الشيوعي المغربي»

في الساعة الغربي الكبير!

في بلادنا عذابات سنوات سنة الحرب العالمية حيث عرفت الشعوب عذاب الشعوب الذي عم الطابع نوع السلطة الاستعماري وأسسه الإجرامية

يتطلع المغاربة الوطنيون بدء جميع مراحل النضال ، الذي القاسي لتحرير بلادهم واستقلالها وحريتها وبنائها بالأمان الأسرار الشعب الجهادي.

ويتراءى لهم منذ الآن بداية النهوض الذي أخرج به سجل الشعب

هل حي شعبنا انتهت تضحياته البطولية ؟

لا !

لم تزل تصريحا في أيامنا مظاهرات . وهذا تراقب الثورة الوطنية التي مرت بها أمام الاستعمار خلال الحرب والتي تعترف لها القصوى لتطورها بعد الحرب العالمية .

إذا يتأهب شعبنا بمختلف بدء الحرب والنضال بطلا من أي بداية حتما بحرمان بلاده الكنوز التي يتكبها أي تحقيق استقلاله

ويتواجد بالحرب من الجوع ، ويلتمس الاستقلال ، ويعيش بدء أشرق حمراء أو بدء عبودية مخزية بوكبة من الشعوب العظيم ، وكانت بالحرب من الأراضي التي تحريرها فيها عبيدا

لماذا هذه الحالة المؤلمة التي تتشكل يوما فيوما ؟

لو لا لأن شعبنا الغربي مغفل ، بعد تمام الانجاد عن تصيير شؤون بلاده بنفسه.

لأنه لا يحرك ساكنا في أيد الشركات وبقاء الاستعمار القاسي يستغرقها لمنفعتهم الخصوصية

وإذا ظل هذا الحال على سوءا جيا من [illegible] فإن الشعب ، بعد بدء حلت على أيامنا الحاضرة ، ليست أبو فظائع الاستعمار الذي يطلب يتحمل عدة أجيال في تعاقب [illegible]

PARTI COMMUNISTE MAROCAIN
الحزب الشيوعي المغربي

في مثل هذا اليوم – 11 يناير من سنة 1944 – قُدمت:

4395

وثيقة المطالبة بالاستقلال

كتبها عبد الوهاب الفاسي في منزل أحمد مكوار في مدينة فاس وقدمت يوم الثلاثاء 14 محرم 1363 هـ (11 يناير 1944 م)
للملك المغفور له محمد الخامس كما قدمت نسخ منها للإقامة العامة وقنصليات الدول الكبرى بالمملكة الشريفة

الحمد لله

ان حزب الاستقلال الذي يمثل أعظم الغرب الوطني السامي وشخصياته من

حيث ان دولة الغرب الشريفة تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية وحافظت على استقلالها الجليلة ثلاثة عشر قرنا الى ان ابتدأ عليها نظام الحماية منذ عقود خاصة. وحيث ان الغاية من هذا النظام والتي لوحدودها اعلان الاعلامات التي يتمتع ابيها الغرب في ميادين الادارة والعدلية والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية دون ان يمس ذلك سيادة الشعب الغربي التاريخية وتعهد جلالة الملك . وحيث ان سلطات الحماية بررت هذا النظام بتطلع بعض على الحكم الباشي والاستبداد لعائلة المالية التي سبقت ومنها جيش من الموظفين يتوقف الغرب الاقصى منه وانها لم تحاول التشريعي بمعالج تختلف النقص في البلاد . وحيث ان الغاية التي سبقت توطيد هذا النظام لم تتحقق بل على العكس من ذلك فان البلاد دون انحطاطها . وحيث ان هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة الغربية ومنع الغالبية من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلاده هم وحرمهم من كل مبادئ وعلى الخصوص حيث ان الحكومة التي عينتها هذا النظام النوع هو غير الحكومة التي تراست بيعا الحماية . وحيث ان الغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية جنب الحلفاء ومنح رجاله الدماء بالاشارات الحلف الجيوش بعيدا وبحرا وجوا فلسطين وكل سيكا وايطاليا وتشكلي بقيم مشاركة واسع وبيا في الوقت نفسه عرفت بهذا على بيعها . وحيث ان الحلفاء الذين يحاربون دفاعا عن مبادئ الحرية اعتبروا وثيقة الاطلنتي في الشعوب لا حكم نفسها بنفسها وعلنوا اخيرا وثيقة لهم ان يحكموا على المذهب الذي يختارونه بين الاشياء على الخصوص . وحيث ان الحلفاء اظهروا شوقي الحماسة عظيم على الشعوب الاسلامية وبخاصة الاستقلال الشعوب منها من هود من شعبا وما فيه وحاجة . وحيث ان الامة الغربية التي تكون وحدة متماسكة لا جزاء تشعر بالما مرحبون وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها قد تمت رعاية ملكها المحبوب وتدور معه فيها في بلاد الغربية التي تواجه بوجوهها عبادة دينا الحنيف والتي كانت الاساس ووضع نظم الحكم الحالي بالبلاد الاسعد مدينة الشقيفة

فيقرر ما يأتي

(أ) فيما يرجع للسياسة العامة .

1 – ان يطالب باستقلال الغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد نسبي محمد بن مولانا يوسف نصره الله وايده

2 – ان يطالب جلالته بالعمل لدى الدول التي يهمها الامر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانته وتوضيح اتفاقيات تحدد على السيادة الغربية من الجانب مراعاة مكروهة

3 – ان يطالب انضمام الغرب للدول المواظبة على وثيقة الاطلنتي والشاركة في مؤتمر الصلح

(ب) فيما يرجع للسياسة الداخلية :

4 – ان يباشر جلالته ان يشمل بعنايته حركة الاصلاح التي يتوقف عليه الغرب في داخله ويكمل الكفيلة السريع اجراء نظام سياسي شورى شبيه بنظام الحكم في البلاد الغربية الاسلامية بالتي تحفظ فيه حقوق سائر عناصر الشعب الغربي وتراعي تحفظاته وتعهده بواجبات الحجج

من موقع حزب الاستقلال في شهر أحوال الغرب

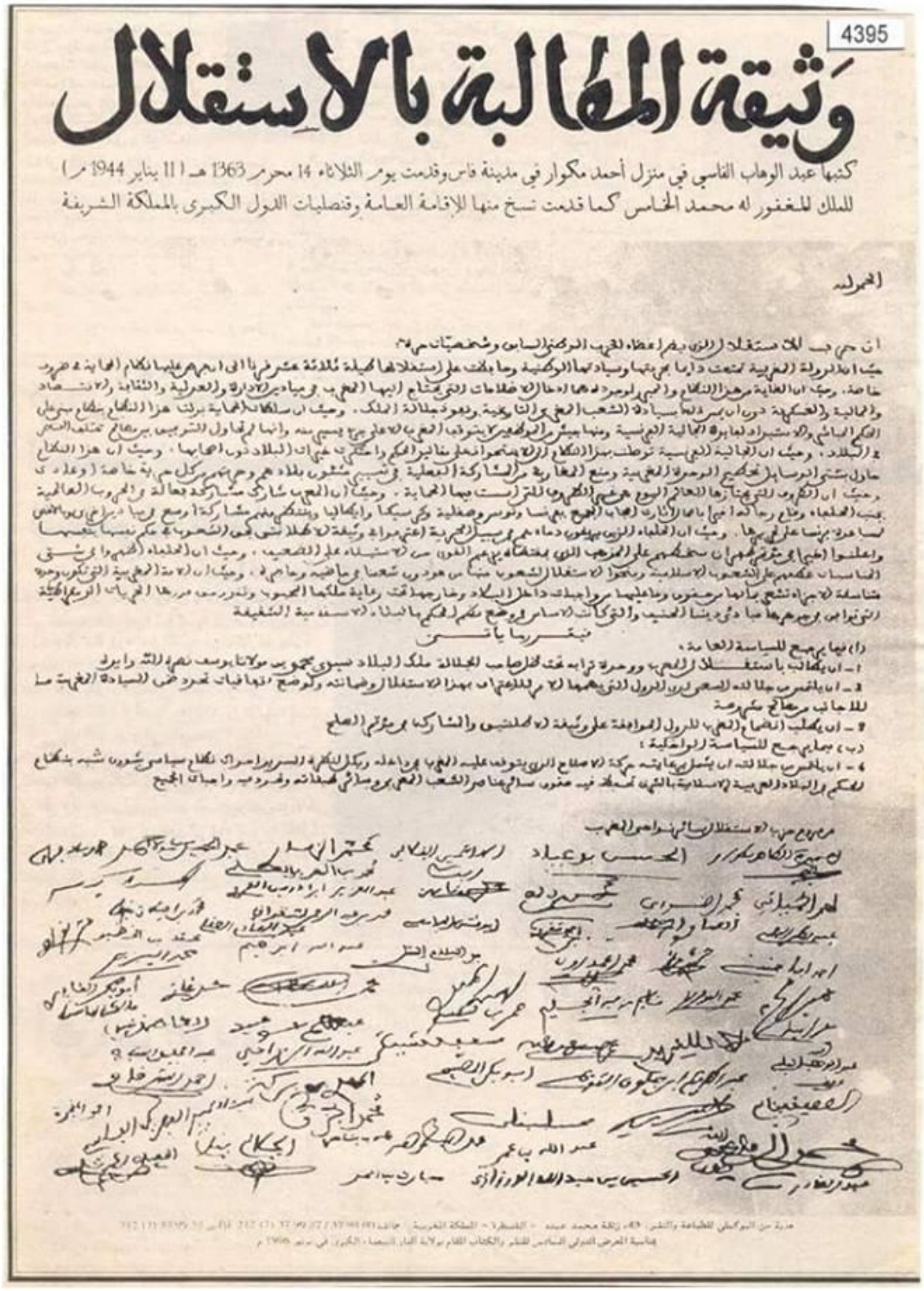

هدية من البوكيلي للطباعة والنشر، 49، زنقة محمد عبده – القنيطرة – المملكة المغربية | هاتف [illegible]
بمناسبة المعرض الدولي الخامس للقلم والكتاب المقام بولاية الجزائر العاصمة – الجزائر، في شهر 1986 م